محمود أحمد على

تناغم موسيقى

متتالية قصصية

الطبعة الأولى ديسمبر 2020

بطاقة الكتاب

عنوان الكتاب	تناغم موسيقى
المؤلف	محمود أحمد على
التصنيف	قصص قصيرة
رقم الإيداع	2020 - 23118
الترقيم الدولى	978-977-6835-57-3
رقم الإصدار	666 الطبعة الأولى 2020
عدد الصفحات	90 صفحة
الإخراج الفنى	مؤسسة النيل والفرات

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رخصة مزاولة مهنة: 58365 - سجل تجاري: - 13242 / 2017 - بطاقة ضريبية: 35-01-572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف: 01011256943 - 01116202218 - 01202541192 تليفاكس: 020554372901

nagyegy200064@gmail.com النيل والفرات

alnilwaalfourat alnilwaalfourat@gmail.com

المقر الرئيسى: ج.م.ع محافظة الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة 13 - أمام سنتر الـ13 - عقار 304

لجنة التحكيم

د محمد فتحى محمد فوزى

كاظم العطشان — سليمة القزيرى

عبد المجيد بطالى — رضا أبو الغيط

د.حمدى عيسى الطيرة — إيهاب همام

مسابقة فارس الإبداع العربى

الدورة 1

مسابقة سنوية برعاية مؤسسة النيل والفرات وجريدة صدى المستقبل

رئيس مجلس إدارة مؤسسة النيل والفرات

ناجى عبد المنعم

رئيس مجلس إدارة منظمة صدى المستقبل

د.إبراهيم عبد الحميد

المشرف العام

أشرف بدير

المدير العام

د.أمانى إبراهيم

المدير الفنى

سميرة محمودى

رئيس لجنة التحكيم

عبد العزيز بندق

المثالية الجامحة

بقلم

شيخ المثقفين العرب

د. إبراهيم عبد الحميد

رئيس منظمة صدى المستقبل

الكتابة هى المثالية الجامحة التى ولدت من رحم المعاناة الذاتية للمبدع تحوى القيم التى تدور جذورها فى فلك عقله وهى وريثته الشرعية لكينونته الآدمية .. تجمع تأثيرات الحياة الإنسانية وترصد عقلانية نظرته لظواهر الحياة المتنوعة ...فالمبدع الحقيقى يغوص فى أعماق ذاته باحثاًعن إجابة على أسئلة لم تطرح يفهم نشوء وجوده وارهاصات الحياة الاولى وغير ذلك تصبح الكتابة مجرد حفنه كلمات لثرثرة فارغة .

المبدع لا ينتمى

بقلم

الشاعر الناقد

ناجى عبد المنعم

رئيس مؤسسة النيل والفرات

(المبدع لا ينتمى .. وإنما يُنْتمى إليه) انطلقت مسابقة فارس الإبداع العربى من هذه القاعدة لتقدم مبدعا محررا من القيود التقليدية التى تعرقل إبداعاته فنجحت واحتلت المركز الأول عربيا والرابع عشر عالميا لتقدم مبدعا لا إبداعا يستطيع أن يرسم خارطة وطنه بفكر حر دون أية ضغوط تعوقه ، أو رقابة تنال منه ليحقق لقبا خالصا يستحقه عن جدارة هو فارس الإبداع العربى فى نسخته الأولى 2020 مليون مبارك للفائزين

فوز مستحق لمبدع كبير

بقلم الأديب المستشار

أشـرف بـديـر

المشرف العام وأمين عام المهرجانات

لم تكن مسابقة فارس الإبداع العربي التي أقامتها مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع بمصر ومنظمة صدى المستقبل الإعلامية الليبية ، لم تكن مجرد مسابقة أدبية عادية، بل كانت مسابقة أدبية عربية دولية، تنافس فيها أطياف من المبدعين العرب، كل في مجال إبداعه، لذا دنت أعداد المشاركين من الألفي مشارك، وانطبقت معايير المسابقة وشروطها على ما يقرب من سبعمائة مبدع، ثم أفرزت لجان التحكيم من فاز بالمراكز الأولى حتى الثالثة بما يقرب من الخمسين مبدعا في كافة مجالات المسابقة، فضلا عن كونهم من القامات الأدبية العربية السامقة، ذلك ما أهل المسابقة لأن تكون الأولى عربيا وضمن العشر مسابقات دولية في مجال الأدب العربي..لذا ، عندما يفوز أي عمل في تلك المسابقة فإن هذا يؤكد جدارته، حيث مر بعدة مراحل من مراحل المسابقة، فقد مر على لجان المراجعة، ثم على لجان التحكيم، ثم على اللجنة العليا للمسابقة.. من هنا كان هذا العمل الذي بين أيدينا (الفائز بلقب فارس الإبداع العربى) مثارا للفخر للقائمين على المسابقة قبل أن يكون كذلك بالنسبة لمؤلفه، فهنيئا لكم إخوتنا وأخواتنا أساتذتنا المبدعين لهذا الفوز المستحق، ومزيدا من النجاح والتقدم..

الإهداء

إلى مدينتي " فاقوس " ..
حيث المولد والممات ..
وإلى حي " كفر البلاسى " المتوحد دوماً
حيث تتعانق منارات المساجد والكنائس

محمود

مفتتح قرآني..

بسم الله الرحمن الرحيم

(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) 82 ، 83 المائدة

صدق الله العظيم

مفتتح شاعري..

الـــــدين للـــــديان .جـــــل جلالـــــه
لـــو شـــاء ربـــك وحـــد الأقوامـــا

يـا قـوم بـان الرشـد فاقصـوا مـا جـرى
وخـــذوا الحقيقـــة وانبـــذوا الأوهامـــا

هـــذى ربـــوعكم وتلـــك ربوعنـــا
متقـــــابلين نعـــــالج الأيامـــــا

هـــذى قبـــوركم وتلـــك قبورنـــا
متجـــاورين جماجمـــا وعظامـــا

فبحرمـــــة الموتى.وواجـــب حقهـــم
عيشـــوا كمـــا يقضـــى الجـــوار كرامـــا

أمير الشعراء / أحمد شوقى

زلزال الحي

محمود أحمد علي

جلس الغضب متربعاً فوق وجهه وسرعان ما خرجت كلماته الغاضبة كطلقات رصاص لتستقر في وجه أخيه:

- ألم أنهك عن اللعب مع هذا الولد بالتحديد ..؟!

تصلب" إسلام " في مكانه ، غير قادر على حمل جسده ، بعدما تملكه الخوف الشديد ، بادره أخوه "مؤمن" مرة أخرى بقوله :

- تكلم ..

التفت " أسلام" إلى صديقه وجاره "جرجس" تارة ثم ينظر إلى اللعبة الجالسة فيما بينهما تارة ثانية ، ثم ارتفعت عيناه ناظرتين إلى أخيه تارة ثالثة دون أن يتفوه بكلمة واحدة ..

اغتاظ أخوه من صمته ، ومن ثم صرخ في وجهه :

- تكلم .. تكلم ..

ثم أتبعها بصفعة قوية على خده الأيمن ..

خرجت كلمات " إسلام " باكية :

- "جرجس" جارى وصديق عمري وأنا أحبه بشدة وأحب اللعب معه و.....

قاطعه أخوه في حدة وغيظ :

- ألم يوجد غيره حتى تلعب معه ..؟!

رد في ثقة :

- يوجد كثيرون ..

في غيظ بادره أخوه:

- ولماذا لا تلعب معهم ..؟!
- لأن " جرجس " أقربهم إلى قلبي ..

صرخ في وجهه :

- ولكنه ليس على ديننا ..

رد في هدوء :

- تقول مدرسة التربية الدينية(لهم دينهم ولكم دينكم)

بلهجة الوعيد راح يقول " مؤمن " :

- اسمع .. إنها المرة الأخيرة التي أراك تلعب فيها مع هذا الولد ، ولو رأيتك تلعب معه سوف يكون لي معك حساب آخر .

توقف الشيخ " حسن " إمام مسجد حي " كفر البلاسى " فجأة عندما رأى "إسلام" يبكى وبجواره راح يبكى "جرجس" على بكاء صديقه "إسلام" ، يسأله الشيخ عن السبب ، بعد أن القي عليهم السلام بادره "مؤمن" بقوله وهو يشير نحو أخيه "إسلام" :

- قل له يا شيخ "حسن" ألم يحثنا ديننا الكريم على توقير الصغير للكبير ..

ارتفعت رأس الشيخ من أسفل إلى أعلى وهو يردد :

- نعم .. نعم

على الفور راح "أسلام" يعقب على كلمة الشيخ :

- يضربني أخي لأنى ألعب مع صديقي وجارى طيب القلب "جرجس" بحجة أنه مسيحي وليس على ديننا ..

تجهم وجه الشيخ وظهرت عليه مئة علامة تعجب ثم التفت إلى "مؤمن" وراح يقول :

- من أدخل في رأسك هذه المفاهيم الخاطئة ..؟!
- التاريخ علمني أنهم لا عهد لهم ولا أمان ، ولولا أنهم قلة لكان لهم رد فعل آخر ..

نزل "عادل" مسرعاً من شقتة بالدور الثاني عندما شاهد - من شرفته - أخاه "جرجس" وهو يبكى في حرقة ، وعندما وصل ضم أخاه إليه حتى يتوقف بكاؤه ، ثم قال لهم وهو يأخذ أنفاسه بصعوبة بالغة :

- السلام عليكم ..

ردوا عليه سلامه بصوت مرتفع ، غير أن "مؤمن" التفت في اتجاه آخر وراح يحرك شفتيه في صمت ..

عاد الشيخ يسأل "مؤمن" من جديد :

- من علمك هذه الشعارات الزائفة ..؟!

الإخوة لا يقولون شعارات زائفة ، إنهم على حق دائماً

راح عادل يقول في أسى وفى عينيه لمعة من دمع :

- أين هؤلاء الإخوة قديماً ، عندما كنا أصدقاء لا نفترق إلا وقت النوم ..؟! أين الإخوة فيما كنا نتقاسمه من طعام وشراب وتبادل ملابسنا فيما بيننا ..؟! حتى أنه من كان

يرانا للمرة الأولى يعتقد أننا أخوان .. أخوان لا يفرق بينهما دين ولا لون

وقف "مؤمن" غارقاً في عرقه المتساقط من وجهه ، والعيون ترمقه ، من جراء تلك الكلمات التي جعلت الماضي يحضر سريعاً عبر كلمات ومشاهد دالة متقاطعة متداخلة ، راحت تمر سريعاً أمام ناظريه ، حتى أفقدته تلك الكلمات توازنه ، فهو لم يدر أهو مرتكز على الأرض أم معلق في الهواء ..!!

وعندما أفاق من تلك الكلمات القوية المتتالية وجد العيون ما زالت ترمقه بشدة ، قال وهو يوزع نظراته الزائغة :

- (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء)

توقف القس " بولس" فور خروجه من الكنيسة ، إثر نظرات " عادل " المتتالية إليه ، فراح يقول مبتسماً :

- مساء الخير ..

أكمل " عادل " حديثه إلى " مؤمن " :

- أرجوك لا تترك نفسك لقمة سهلة للأفكار الهدامة ..

صمت برهة ، وسرعان ما صرخ في وجهه :

- الدين لله والوطن لله ثمُ للجميع ..

فهم القس " بولس " المغزى من ذلك الحديث ، فراح يقول وعلى وجهه بسمة خافتة :

- لو أنك قرأت التاريخ جيداً لعرفت أن كل المظاهرات التي خرجت في الشوارع من أجل طرد الإنجليز لوجدت

أن المسيحي يقف جنباً إلى جنب بجوار أخيه المسلم ، الشيخ ملاصق للقس ، الأصابع متشابكة متلاحمة ، الكلمات تخرج قوية متوحدة ، وفى أيدينا اللافتات المرسوم عليها الهلال يحتوى بداخله الصليب ، وكنا .....

قاطعه " مؤمن " بقوله :

- (إن الدين عند الله الإسلام)

رد عليه الشيخ " حسن " في تمن :

- إجعل قلبك حدائق ذات بهجة تجرى فيها أنهار من خمر وعسل مصفى لذة للشاربين ..

يقول " مؤمن " في غضب :

- ألم يقل دينكم أن " السيد المسيح " قد جاء ليخلص العالم من شروره وخطاياه ..
- نحن ننتظر " المسيح " الآتي من عند الله ليخلص شعبه من خطاياهم ويحررهم من العبودية ..

ابتسم الشيخ "حسن" ابتسامة ذات مغزى وراح يقول :

- يا " مؤمن " ديننا يؤمن أن " عيسى" المسيح هو كلمة الله وروح منه ، وأنه أحد الأنبياء العظماء ، وأنا لا أتفق معك فيما تقوله ..

قاطعه " مؤمن " في حدة :

- ولكن جموع المسيحيين يقولون : إن عيوننا قد رأت خلاصه ، أي خلاص الله في شخص المسيح ..

في صوت واحد يرد القس " بولس " و "عادل " :

- ولكننا نحن لم نر خلاصه يا أخي ..

يهم " مؤمن " بقوله :

- تقول العقيدة المسيحية : إنه بميلاد " المسيح " رأينا قوة الله وهى تدخل إلى العالم والتاريخ و.....

يقاطعه الشيخ " حسن " بقوله :

- ألم تقرأ قول الله تعالى في سورة مريم " ياأخت هارون ما كان أبوكِ امرأ سوء وما كانت أمكِ بغيا .. فأشارات إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا .. قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني

بالصلاة والزكاة ما دمت حيا "

أتبعه القس " بولس " بقوله :

- إذا فكرت يوماً أن تدخل الكنيسة ، وليس هذا بحرام سوف تجد على جدرانها أقوالاً مأثورة جاءت على لسان "السيد المسيح " مثل .. لا تكذب .. لا تسرق .. لا تشرب الخمر ..

لا تزن.. وسوف تجد مثيلاتها عندكم في القرآن الكريم ..

تبسم " مؤمن " ابتسامة ذات مغزى تشوبها السخرية والتهكم وراح يقول :

- لا سلام نافع ، ولا حرب مجدية مع اليهود ومعكم ، إن الأطفال الذين ماتوا ويموتون كل يوم في فلسطين والعراق وأفغانستان من سنوات لم يموتوا بأمر

(هيرودوس) الذي أطلق هذا الأمر بهدف قتل " المسيح " منذ ألفى عام خائفاً على عرشه ، لكنهم ماتوا بأمر (جورج بوش) الذي يقول إنه رأى خلاص الرب ، بل أعلن أن الله هو الذي دعاه وبارك حربه على العراق ، واعتبر أنها حرب مقدسه ، وهذه هي الحرب المسيحية في الزمن الذي رأيت فيه سيادتك الخلاص .

رد " عادل " :

- الخلاص في الطفولة .. في البراءة .. في الحب التلقائي .. في الوداعة ..

أردف الشيخ " حسن " ليقول :

- إن ميلاد " المسيح " ميلاد المحبة والسلام ..

ميلاد " المسيح " ميلاد الحب اللامحدود ..

ميلاد " المسيح " هو سر من أسرار الله العظيمة والعجيبة

احتضن القس " بولس" الشيخ " حسن " من خلال نظراته ، وراح يقول مبتسماً :

- " السيد المسيح " كان يردد دائماً " أحبوا أعداءكم .. باركوا لا عينكم..صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم "

راح الشيخ " حسن " يقول وهو يمسح عرقه :

- يقول الرسول صَّلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه " ..

ومن ورائه راح يقول القس " بولس " وما زالت الابتسامة لم تفارق وجهه :

- أسمعكم ترددون هذه المقولة الجميلة " النبي وصَّى على سابع جار " وأسرة " عادل " الحيط بجوار الحيط

صمت لحظة ليجفف عرقه ، ثم أردف يقول :

- ألم تر شيخ الأزهر وهو يفطر في رمضان داخل الكنيسة ؟!

صرخ في وجهه " مؤمن " ليقول :

- نحن ضد ما يفعله شيخ الأزهر و .....

في عصبية يقاطعه الشيخ " حسن " :

- من أنتم حتى تكفروا تكفرون شيخ الأزهر لما يفعله من تواصل المحبة ..؟!

في رجاء وتمن راح يقول القس " بولس " :

- يا بنى اجعل الحب يغمر قلبك حتى تتحرر من تلك المفاهيم الخاطئة التي ليس لها أي وجود بيننا ، ويجب عليك أن تعلم مهما حدث فنحن إخوة ، ولن نسمح بالتفرقة فيما بيننا ..

يسود الصمت بينهما لفترة قصيرة ..

فجأة .. يخرج عليهم " إسلام " كاسراً بقوة حاجز الصمت ، ناظراً إلى أخيه وراح يقول :

- ألم تتذكر يا " مؤمن " عندما كنت مريضاً ولا تستطيع السير بسبب كسر إحدى قدميك وأرسلتني إلى عم " السيد " التومرجى كي يأتي ليعطيك الحقنة في موعدها ، ورفض المجئ معي لانشغاله بوجبة الغداء ، ثم أرسلتني أمي إلى جارتنا الست أم " مريم " كي تأتى معي وتعطيك الحقنة ، وعلى الفور جاءت معي لتعطيك الحقنة بعدما وضعت طعام الغداء لزوجها وبنتيها ، وبرغم أن الحقنة كانت في العضل ، وكنت أنت خجلاً من نفسك ، ولولا كلماتها إليك (إحنا أخوه)

ما وافقت أن تنزل بنطالك ، وبعد أن خرجت أعلنت أنت على الملأ أن يدها في ضرب الحقنة أخف بكثير من يد عم السيد ..

وقف "مؤمن" يحدق في وجه أخيه الذي راحت الكلمات تخرج من فمه سريعة كطلقات رصاص غير قادر على صدها أو حتى الرد عليه ، غير أنه راح يقول آمراً أخاه :

- اطلع فوق ..

نظر القس "بولس" إلى "عادل" ثم نظر ناحية شقته ، على الفور فهم "عادل" مقصده ، أمسك أخاه قاصداً شقته بعدما وصلت نتيجة حوارهم إلى الفشل ..

- ربنا يهدى ..

قالها الشيخ " حسن " قبل أن يترك لقدميه العنان ..
فجأة ..
اهتزت الحارة بسكانها ومبانيها ..
بصقت البيوت ما في جوفها ..
راحت صرخات الأطفال والنساء تتعالى ..
- زلزال ..
- زلزال ..
راحت الكلمات تخرج من الأفواه مختلطة بالخوف الشديد
انقطعت الكهرباء مع أول لحظة لميلاد الزلزال ..
رويداً ..
رويداً ..
هدأت سرعة الزلزال حتى توقف تماماً ، ومن ثم عادت الكهرباء تسرى في شرايين الحارة ، ليفاجأ بوجود الشيخ " حسن " ومعه " مؤمن " وأخوه " إسلام " داخل الكنيسة يحتمون من هول الزلزال الذي أصاب الحي فجأة ..
في ذهول راح " مؤمن " يتلفت من حوله متعجباً ، متسائلاً :
- من الذي أدخلني هنا ..؟!
- إنها إرادة الله َعزَّ وَجلَّ ..
قالها الشيخ " حسن " إجابة على سؤاله ..
خطا خطوات حتى توقف أمام باب الكنيسة ، ليجد القس

"بولس" و "عادل" وأخاه "جرجس" يقفان أمام مسجد " البلاسى" الذي يبعد خطوات قليلة عن الكنيسة ..
راحوا يتبادلون النظرات فيما بينهم ..
النظرات الواصلة فيما بينهم راحت تقترب وتقترب ثم تقترب مع خطواتهم التي تسبقها ابتساماتهم ، وراحت الأيادي تتشابك في قوة .

يده في يدي

محمود أحمد علي

الولـد "أسـامة" – جارنـا – ابـن الأسـتاذ "سـمير" .. دائمـاً يعانـدني، بـل ويضـطهدني فـي كلامـه وحركاتـه ؛ رغـم أنـه أصـغر منـي فـي السـن والطـول والعـرض ..لقـد حاولـت فـي مـرات عديـدة أن أغير من موقفه هذا .. ولكني في كل مرة أفشل ..لقد تعجبت من اضطهاده الشديد لي ، ولماذا أنا بالذات دون غيري ..؟!! رغم أنني لم أرتكب في حقه أي شيء يغضبه .. بل هو الذي يستفزني للغلط ، وكان آخرها أول من أمس عندما وقف أمامي كعمود نور خرب ؛ ليعترضني ، مانعاً دخولي الشارع وهو يقول بأن بيتنا هو البيت الوحيد في الحارة بأكملها الذي به مسلمون ، ويجب علينا أن نرحل من هنا ..عندما سمعته أمه يقول ذلك .. أسرعت إليـه .. أمسـكته مـن أذنـه وراحـت – بشـدة – تضـغط عليهـا بإصبعيها وهو يصرخ ويتقافز من شدة الألم ..بل والأكثر من ذلك عندما عرف والده الأستاذ " سمير " بما قاله ، أمسكه هو الآخَر وأقسم بالله والمسيح أن (يمده) على قدميه حتى يطرد تلك الأفكار الغريبة من داخل رأسه ..

❁ ❁ ❁ ❁

عجبت لأمر أسامه ، رغم ما يراه من حب وصداقة بين الأسرتين فـأبوه دائمـاً يـأتي لوالـدي بعـد صـلاة العصـر حـاملاً بـين يديـه (الدومينو) وكرسياً خشبياً ، ومـا أن يـراه أبـي حتـى يخـرج هـو الآخر حاملاً بين يديه كرسياً و (ترابيزة) صغيرة .. يجلسان أمام

عتبة دارنا يلعبان (الدومينو) وصوت ضحكاتهما يكاد يرج البيوت من حولهما ..حتى أمه الست " تريزة " لم تتوقف يوماً عن دق بابنا ؛ كي تذهب بصحبة أمي إلى السوق ليبتاعا الخضار كما تعودا منذ سنوات ، حتى اعتقد بعض النسوة اللاتي لا يعرفنهما أنهما أختان توأمتان .

وفي ميعاد الغداء ، وبعد أن ينضج (الطبيخ) تطلب مني أمي أن آخذ طبقاً مما صنعته يدها كي أوصله إلى جارتها المحبوبة الست " تريزة ".. وما إن ترني حتى يتهلل وجهها فرحاً وهى تقول :

(ريحة الحبايب هلت ..)

تأخذ مني الطبق .. وبدورها تعطيني طبقاً مملوءاً بخضار الغداء ، وهي تعلن أسفها الشديد :

(ربنا يهديه ..)

تقصد بدعائها ابنها " أسامه " لأنه يرفض أن يدخل بيتنا

❁ ❁ ❁ ❁

يبدو أن الولد " أسامه " لم يتب عن عناده معي ؛

برغم ما فعله أبواه من قرص في الأذن ومد على الأرجل ، فبعد خروجنا من مدرسة الإنجيلية الإعدادية .. كان " أسامه " يتقدمني ، ويبدو أنه شعر بوجودي خلفه ، وما إن وطأت قدماه مدخل الحارة حتى أخرج من جيب حقيبته أصابع الطباشير الواحد تلو الآخر وظل يرسم على جدران المنازل (الصليب) ولم

يكفه ذلك بل راح يخرج لسانه لي من حين إلى آخر حتى انفجر بركان غيظي ، على الفور وجدتني أخرج – أنا الآخر – أصابع الطباشير الواحد تلو الآخر ورحت أرسم الهلال ..أغضبته فعلتي ..فأمسك حجراً ورماني به .. تفاديته وتنحيت جانباً ..أسرعت إليه .. وضعت رأسه أسفل إبطي وأوقعته على الأرض ، ورحت أضربه ضربات عديدة في جسده ، علا صراخه .. تجمع أبوانا .. ضربه أبوه .. وضربني أبي بشدة .

❁ ❁ ❁ ❁

لم أعد التفت لما يفعله " أسامه " ؛ لأنني قررت تجاهله تماماً ..والفضل يرجع في ذلك إلى أبى ، فبعد أن ضربني أبي أجلسني أمامه وراح يقول :

(يا ابني الآية الكريمة بتقول " لكم دينكم ولي دين")

لم أفهم ماذا يقصد ..

عاد يقول :

(يا حبيبي همَّا ليهم دينهم.. واحنا لينا دينَّا .. المهم بيجمعنا حب واحد ، ووطن واحد ، وهنفضل حبايب ، والنبي الكريم وصى على سابع جار ، وهما أول جار ، الحيط في الحيط ..)

يوم .....

يومان .....

أسبوع .....

أسبوعان ....

يراني " أسامه " فيلفت وجهه في اتجاه آخر ، وأنا مثله تماماً لا أريد النظر إليه ، حتى حدث ذات يوم أن جاءني من يخبرني بأن هناك من يضرب الولد " أسامه " .. تبسمت ، وقلت لمن جاء يخبرني :

- أحسن خليه ياخد على دماغه ..

ولكني عدت وتذكرت حديث أبي ..

(بيجمعنا حب ، ووطن واحد ، وهنفضل حبايب ..)

فأسرعت إلى مكانه ، لا أدري كيف وصلت ، كل ما أذكره أنني أمسكت بمن يضرب " أسامه " وضربته في وجهه _ رغم أنه يكبرني في كل شئ _ فعاود وضربني ضربة قوية أوقعتني أرضاً ، رحنا نتبادل الضربات فيما بيننا ، حتى جاء " أسامه " من الخلف ودفعه بشدة فأوقعه على الأرض ، وتكاتفنا ورحنا نضربه ضربات عديدة متتالية ، لم يصمد أمامنا طويلاً فهرب مسرعاً ..

أسرع " أسامه " وجاء لي بالبن من البيت ؛ كي يوقف الدم المتساقط من وجهي ..!!

❁ ❁ ❁ ❁

بعد أن شفيت تماماً ..

جاءني " أسامه " وفي يديه علبة من الطباشير ذات الألوان المختلفة ، ودعاني للخروج معه إلى الشارع ، ففعلت بعد إلحاح شديد منه ، فتح علبة الطباشير .. قسم ما بها إلى نصفين نصف

لـه والآخَـر لـي ، ثـم راح يرسـم فـوق جـدار المنـزل الصـليب ، وغمز لي بطرف عينيه ، على الفور فهمت مقصده ورحت أرسم الهـلال وهـو يحتـوي الصـليب ، وأصـابع يـدى تتشـابك فـي يـد " أسامه " .

الآخَـــر

محمود أحمد علي

صخب شديد يعم المكان بأسره ..
أصوات عالية .. متداخلة .. متلاحمة ترتفع هنا وهناك ..
- تن .. تتن ..تن
نقرتان خفيفتان على وجه الباب الخشبي ..
حركات غير منتظمة أو منتظمة تعم المكان ..
أصوات متوحدة متفرقة هنا وهناك ..
رويداً ..
رويداً ..
تتوقف أصواتهم تماماً ..
- صباح الخير يا أولاد ..
مبتسمة قالتها مدرسة الحصة فور دخولها ..
تضع كتاب التحضير مكان جلوسها ..
- صباح النور يا أستاذة..
خرجت من فم التلاميذ متوحدة قوية ، بعدما وقفوا في أماكنهم، كأشجار قوية قد غرست في مكانها غرساً
- تفضلوا ..
قالتها المدرسة وقبل أن تتوجه إلى السبورة ، وقفت تحدق وبشدة في الوجوه الجالسة أمامها ، ثم قالت غاضبة :
- جورج .. بولس .. ميلاد .. حنا .. إبراهيم .. ميخائيل .. رضا .. مريم .. مريان

وقف التلاميذ تباعاً فور سماع أسمائهم ، وهم يرددون الواحد تلو الآخر :

- أفندم ..
- ألم تعلموا أن هذه حصة التربية الدينية ..؟!

في صوت واحد جاءها الرد سريعاً :

- نعلم ..
- فلماذا لم تخرجوا حتى هذه اللحظة ..؟!! من فضلكم اخرجوا من الفصل الآن ، المدرسة الخاصة بحصتكم تنتظركم بالخارج .

في لهجة غاضبة قال جورج :

- إذا كنا على غير دين الإسلام ، لكننا زملاء منذ قرابة ست سنوات متواصلة ، ننتقل معاً من فصل إلى فصل و.....

قاطعه زميله " محمد " الجالس بجواره منذ السنة الأولى :

- وأصدقاء وجيران أيضاً منذ المولد

هب " بولس " محتجاً صارخاً :

- ونعيش تحت سماء واحدة و.....

مبتسمة قاطعته "مريم" :

- نعيش جميعاً تحت سماء الله .. الله خالقنا جميعاً ..

قال " أحمد " بعد أن وقف رافعاً يده عالياً :

- وجنسيتنا واحدة .. ألسنا جميعاً مصريين

صاح الجميع من خلفه في صوت متوحد :

- مصريون .. مصريون ..
- حبال من الصمت راحت تطوق لسان المدرسة ، فلم تعد قادرة على الرد ، وكيف ترد وهى لم تتوقع هذه الجمل الكثيفة السريعة - لم تجد ما تفعله غير أنها راحت تجفف عرق خجلها المتساقط بكثرة ، وفى غيظ شديد .. شديد جداً راحت عيناها تحدقان في الوجوه المتوحدة الجالسة أمامها ..

هدأت الأصوات تماماً ..

راحت تقول بعد صمت مرغم ، وبعد أن وجدت ما تقوله :

- اطمئنوا سوف تلغى حصة التربية الدينية في القريب العاجل، هذا ما سمعناه مؤخراً .

صاح " حنا " محتجاً :

- نحن لا نريد إلغاء حصة الدين ، ولكننا نريد كتاباً واحداً يجمع بين المسيحية والإسلامية ، وليكن اسمه التربية الوطنية،حتى يتعرف كل منا على ديانة الآخر .

المدرسة ما زالت تقف في ذهول ، غير مصدقة ما تراه وتسمعه ، لم تجد ما ترد به عليهم ، غير أنها لم تزل تجفف عرقها في توتر وخجل شديد .

في تحد صارخ هب " عبد الله " واقفاً ، وراح يقول :

- نحن قلب واحد .. رجل واحد .. أسرة واحدة ..

تراجعت المدرسة خطوة أو خطوتين أو ربما أكثر ، وكأن ما قاله " عبد الله " من كلمات تحول إلى عاصفة قوية جعلتها تتراجع إلى الوراء دون إرادتها .

في غيظ شديد ، وضيق أشد همست المدرسة مستفسرة إلى نفسها :

- ماذا أقول..؟!! وليس لدى ما أقوله .. نعم الحق يقال ليس لدى ما أقوله ..

خجلت أشد الخجل عندما قرأت على وجوه التلاميذ علامات الانتصار ، تلك العلامات التي تجلس في كبرياء وزهو وتفاخر ، بل وازدادت خجلاً وانهزامية ، عندما رأت أصابعهم وهى تتداخل في البعض بعضا في

تلاحم وتشابك لم تر مثيله من قبل .

- هيا اخرجوا فقد ضاع من الحصة الكثير من الوقت

قالتها المدرسة في غضب شديد وفى لهجة آمرهة ، وهى تجفف عرقها المتساقط ..

- لا ..

أخرجها التلاميذ في توحد ..

ثم أردفوا يقولون في تحد صارخ :

- نريدها تربية وطنية .. وطنية .. وطنية .. وطنية

- ماذا أفعل ..؟! على أن أفعل شيئاً.. أي شئ ، ولكن ماذا أفعل ..؟!

راحت المدرسة تعيدها على نفسها مرة ومرات ، وهى في ذهول مما تراه وتسمعه مجدداً ، قطع عليها تفكيرها "سمير" الذي وقف يقول مستفسراً :

- لماذا لا تفرقون في جلوسنا جنباً إلى جنب ..؟!! وفى مأكلنا ومشربنا وملعبنا؟!! لماذا ..؟!! لماذا ..؟!!

لم تجد المدرسة ما ترد به عليه ..

وقف " مينا " وأكمل :

- ولماذا لم تفرقوا بيننا في طابور الصباح ..؟!! ونحن نقف جنباً إلى جنب رافعي أيادينا ، متجهة أبصارنا صوب علم مصر نردد معاً كقلب رجل واحد :

(الله أكبر..الله أكبر..الله أكبر..تحية جمهورية مصر العربية تحية جمهورية مصر العربية..تحية جمهورية مصر العربية) لماذا ..؟! لماذا ..؟!

- على أن أخرج ..

قالتها المدرسة وهى تهمس بها إلى نفسها المبعثرة ، ولكنها سرعان ما تراجعت ، خشية أن يقول التلاميذ أنها قد هزمت ، ولكنها سرعان ما عادت تسأل نفسها من جديد :

- شمس..أجيبي نفسك هل أنتِ معهم أو ضدهم ..؟!! هل ما يرددونه حق أم باطل ..؟!! أجيبي يا شمس الحقيقة ..؟!

هب " أحمد " يساند صديقه :

- لماذا لا تجعلون لنا مدارس خاصة ، ولهم مدارس خاصة بهم ، حتى تسقونا مزيداً من الكره والعداوة والبغضاء .. لماذا ..؟!! لماذا ..؟!

انفجرت المدرسة غاضبة وراحت تقول :

- هذا ليس قراري .. إنه قرار وزارة التربية والتعليم ، قرارهم وشرطهم أن نفصل فيما بينكم ، وتحديداً في حصة التربية الدينية ..
- نرفض الفصل .. لا فصل بعد اليوم .. لا فصل بعد اليوم ..

صرخ بها التلاميذ في وجه معلمتهم ..

قال " جورج " في تمن وعيناه تكادان تذرفان دمعاً وألماً :

- ازرعوا في قلوبنا حب الوطن أولاً ثم علمونا ثانياً و.....

قاطعه " محمود " وراح يقول في لطف :

- تعلمون جميعاً أنه قد أجريت لي عملية جراحية ، وقد طلب من أبى قبل إجراء العملية أن يبحث عن متبرع يتبرع لي بدمائه ، شريطة أن يكون نفس فصيلتي ، لأنه فور خروجي من العملية سوف أحتاج لهذه الدماء ، وبدونها لن تجرى لي العملية ، تعجب أبى وطلب من الطبيب أن يأمر بإخراج ما يشاء من أكياس الدماء النائمة بكثرة داخل ثلاجة المستشفى مهما كلفه ذلك من

أموال ، وكانت المفاجأة التي أعلنها الطبيب ، ولم نكن نتوقعها ، أن فصيلتي نادرة .. نعم نادرة وثلاجة المستشفى خالية تماماً من هذه الفصيلة النادرة من الدماء ، وقف أبى حائراً ، ومن ورائه أمي ومن خلفهما إخوتي ، وتم أخذ العينات منهم جميعاً وكانت المفاجأة أن فصائل دمائهم
تختلف كلياً وجزئياً عن فصيلة دمائي ،
صمت برهة من الوقت ، ثم عاود حديثه مرة ثانية عندما وجد أن المدرسة وأصدقاءه متعطشين لسماع باقي التفاصيل :

- أتدرين يا أستاذة من الذي تبرع لي بدمائه ..؟!!

وجدت المدرسة لسان حالها يردد دون وعى منها :

- من .. من .. من
- رجل لم نكن نتوقع ، رجل دائماً وأبداً كان يناديه أبى بقوله بـ أخي ، إنه جارنا الحبيب إلى قلب أسرتنا ، عم "عدلي" القبطي ، هو أول من استقبلني بين يديه فور مولدي لعدم وجود أبى لحظة ميلادي ، بل وهو الوحيد الذي سمعته وهم يدقون لي الطبول في يوم السابع وهو يهمس في أذني :

(أنى أوصيك بالصلاة وحب الناس ما دمت حيا)

خجل المدرسة من نفسها جعلها تلتفت في اتجاه مغاير تماماً ، بعدما وجدت في ذلك مهرباً من نظرات "محمود" الحارقة التي راحت تلاحقها .

عاد " محمود " يكمل حديثه ، وقد وجه حديثه ونظراته تجاه المدرسة :

- فإذا ما كنتِ تريدين إخراج أصدقائي من الفصل ، فعليكِ أن تخرجي دماء عم "عدلي" _أخِ أبى_ التي تسبح في عروقي .

تعجبت المدرسة من حديث التلاميذ ، بل وراحت تحدث نفسها في جنون :

- من قال أن هؤلاء تلاميذ ، إنهم يتحدثون حديث الكبار ، بل يفوقونه قيمة ورفعة ومحبة .

صاح "بولس" متأثراً بحديث صديقه "محمود" :

- إن ربنا واحد،ووطننا واحد،فلماذا تريدون لنا التفرقة ..؟!! وتقسمون الوطن لنصفين،بعد توحده لماذا ..؟!! لماذا ..؟!!

خرجت " مريم " عن صمتها وراحت تقول في ثقة :

- لماذا تريدون أن تفرقوا بيننا الآن ؟!! .. الآن فقط والمسلم كان يقف على الجبهة بجوار أخيه المسيحي ، يدافعون معاً عن الوطن في حرب السادس من أكتوبر كما حدثني بذلك أبى .. لماذا ؟!! لماذا ..؟!!

قال " محمد " :

- حدثني أبى عن (ثورة 1919) وقال عندما كان رجال الدين من الأقباط يصعدون على منبر مسجد الأزهر ينادون بالتوحد والتمسك والوقوف كرجل واحد ضد العدو المستخرب ، وكانت ألسنتهم رطبة بصيحاتهم التي كانت تزيد الهمم :

(عاش الهلال مع الصليب .. عاش الهلال مع الصليب)

صرخ " محمد" في قوة وصلابة مستفسراً :

- ما ذنبنا أننا خلقنا مسلمين ، وهم خلقوا مسيحيين ..!!

قال " ميخائيل " وهو يشير إلى الجدران :

- طيلة الأعوام الماضية لم نعترض على وجود اللوحة الورقية المعلقة على جدران الفصل ، والتي كتب عليها أحاديث نبوية وقدسية وآيات قرآنية،رغم أن لنا الحق في أن نعلق لوحة عن نصائح وأقوال السيد المسيح ، ورغم هذا لم تخلق هذه المواقف لدينا عنفاً أو كرهاً أو تعصباً دينياً أو اختلاف،ولم يحدث أننا اختلفنا في يوم ما وليشهد على كلامي أصدقائي،فلماذا تريدون لنا التفرقة ..؟!!

لم تجد المدرسة ما تقوله أو تفعله تجاه ما تسمعه غير أن وجهها احمر خجلاً ، وظلت واقفة في صمت تنظر إلى أسفل مكان وقوفها ، خرج " جورج " عن صمته وراح يقول :

- عليكم أن تحذفوا السطور والفصول التي تتحدث عن الوحدة الوطنية في كتب التاريخ ، أخرجوا .. خلصوا _ إن استطعتم _ الهلال الذي يحتوى بداخله الصليب ، بعدها نعدكم أننا سوف نخرج من الفصل على الفور دون جدال.

فجأة ..

وقف التلاميذ رافعين أياديهم بعد تشبيكها والتحامها في قوة وأصرار ، ثم راحوا يصرخون مرددين بشدة :

- تربية وطنية .. تربية وطنية .. نريدها وطنية .. وطنية

تراجعت المدرسة خطوات إلى الوراء بعد أن فشلت في إسكات أصوات التوحد ، تلك الأصوات التي راحت تدوي بشدة داخل أجواء الفصل ، وجدت نفسها تفكر وتفكر في إيجاد حل سريع، فكرت ثم توصلت إلى .... ، وسرعان ما توجهت على الفور نحو السبورة ، أمسكت إصبع الطباشير وشرعت في الكتابة بعد أن فتحت قوسين وكتبت بداخله :

(ممنوع الخروج نهائياً)

ثم فتحت قوسين آخرين وكتبت بداخلهما :

(حصة التربية الوطنية)

ثم اتجهت مبتسمة إلى باب الفصل ، فتحته ، غابت للحظات ثم عادت وبصحبتها مدرسة التربية المسيحية ، دخلا سوياً مشبكي الأصابع ، همت مدرسة التربية الدينية لتخبر زميلتها عما جرى

من حديث بينها وبين تلاميذ الفصل،قاطعتها زميلتها متبسمة وراحت تقول :

- لقد كان لي الشرف والسرور أن أقف مستمعة لكل ما دار من حديث طيب وشيق يثلج الصدور ، وسعدت سعادة لا يمكن وصفها ، ووجدتني أردد دون قصد ، هذا هو الشعب المصري الذي لم يقهر قط ، وكيف يقهر شعب كهذا الشعب وهو لا يفرقه دين أو عقيدة .

لم تجد شمس - الحقيقة - مدرسة التربية الدينية ما تقوله غير أنها قسمت نصف إصبع الطباشير إلى نصفين،أخذت هي نصفاً وأعطت زميلتها النصف الثاني،ثم راحت تقول مبتسمة:

- هذه الحصة لنا ، نصفها الأول لكِ ، والثاني لي ، تفضلي وابدئي أنتِ ..

تبسمت زميلتها وراحت تقول :

- لا تفضلي أنتِ أولاً ، فأنتِ أقدم وأكبر منى ..

جلست على كرسي زميلتها تستمع وتستمتع بالشرح .

تناغم موسيقى

محمود أحمد علي

قام الأستاذ " محمد " من مكانه ، راح يخطو خطوات بطيئة متثاقلة نحو مطبخه _ الذي يكاد أن يشبه علبة الكبريت _ ليصنع بنفسه طعام إفطار يوم العاشر من رمضان ، بعد أن حدق النظر جيداً في ساعة الحائط المعلقة بجواره .

أمسك عود الكبريت المشتعل ، وباليد الأخرى راح يفتح فم البوتوجاز ..

- وهوه دا وقته ..

غاضباً قالها بعد أن اكتشف أن أنبوبة البوتوجاز قد أعلنت عن وفاتها تماماً ، عاد يجر قدميه وهو يحدث نفسه متجهاً حيث يجلس الموبايل ؛ بعد أن راح (يحك) وبشدة أسفل ذقنه طويلاً وهو يفكر في حل لما هو فيه .

- آلوه ..
- أيوه يا محمد خير ..
- إنت فين ..؟!
- أنا والعيال وأمهم معزومين برة على الإفطار عند واحد صاحبي ، خير فيه حاجة ..؟!

صمت برهة ثم سرعان ما راح يقول في عصبية شديدة :

- لأ .. لأ أنا حبيت أطمئن عليك ؛ لأني من زمان ماسمعتش صوتك ، مع السلامة .
- الله يسلمك ..

في قرف شديد وجد نفسه يحدق في وجه الموبايل ، وكأنه هو المتسبب الوحيد لما هو فيه ، خجله الشديد منعه من أن يطلب من أخيه الوحيد أن يرسل إليه أنبوبة،وكيف يطلب منه وهو وأسرته خارج البيت ..؟!

عاد وأمسك بالموبايل ، وسرعان ما راح يقرأ الأسماء في سرعة متناهية ، بشدة ضغط فوق الاسم الذي يريده ، ثم راح ينتظر الرد الذي جاءه سريعاً :

- أيوه ..
- السلام عليكم ..
- وعليكم السلام ..
- أنا مش عارف أسمعك كويس..إيه الدوشة اللي عندك دي؟!
- أصلى أنا على سفر .. خير يا أستاذ "محمد".. فيه حاجة ؟!

في ضيق وخجل من نفسه راح يقول :

- لأ .. لأ .. تيجى لنا بالسلامة ، أنا حبيت أسمع صوتك لأنه وحشني من زمان ، تيجى لنا بالسلامة إن شاء الله .

وجد نفسه يحدق في غيظ فى تليفونه المحمول الجالس في صمت بين أصابعه تارة ، وتارة أخرى ينظر في قلق إلى عقارب

الساعة التي راحت تسرع وتسرع على غير العادة ، ها هو يفشل في أن يطلب من صديقه ما يريد .

- وبعدين ..

قالها الأستاذ " محمد " في حيرة من أمره

- آه .. إزاى فاتتنى دى ..

فرحاً قالها بعد أن تذكر العم " خليل " بواب العمارة ، وسرعان ما هب واقفاً من مكانه منشياً سعيداً ، فتح باب شقته ، فتح فمه عن آخره - كما تعود عندما يريد أن ينادى عليه - وسرعان ما تذكر أن العم " خليل " قد جاءه صباح اليوم ليخبره أنه سوف يذهب اليوم لكي يفطر مع أخيه في " الزقازيق " مسقط رأسه ، فإن كان يريد شيئاً قضاه له قبل أن يغادر باب العمارة ، لحظتها رفع الأستاذ " محمد " رأسه من أسفل إلى أعلى ، ثم راح يحركه في بطء شديد ناحية اليمين تارة وناحية الشمال تارة أخرى وهو (يكتم) فوق أنفاس تثاؤباته التي

جعلت عينيه تذرفان الدموع ، ثم قال كسكير :

- لأ .. شكراً ..

الابتسامة سرعان ما هربت،وحل محلها حزن دفين ..

وجد نفسه يحدق وبشدة في لون وجه زوجته الخمري ، ثم راح يحدث صورتها في ألم وصمت :

- ربنا افتكرك وارتحتى ، وسبتينى لوحدى زى البيت الوقف ، قعدت أقول لك نجيب حتة عيل من الملجأ نربيه ونكسب فيه ثواب ويبقى ابننا ، قعدتى تقولي

(أنا عايزاه منك إنته .. منك إنته وبس) صرفنا كل اللي حيلتنا عشان ييجى منى ومُتى بحسرتك ، وبرضه ما جاش ، فيها إيه يعنى لو كنتى سمعتي كلامي وجبناه ، مش كان هيملى علينا البيت ، وتسمعى منه اللي عمرك ما سمعتيه (ماما) وكان نفعني دلوقتى في زنقتي اللي أنا فيها دي ..

صمت برهة ثم أخرجها طويلة :

- آه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

عاد وأمسك الموبايل كي يتصل بآخر ينقذه مما هو فيه ، جاءه الرد سريعاً على غير العادة :

- (الهاتف الذي تحاول الاتصال به غير متاح)
- وبعدين ..

قالها في حيرة ويأس ..

التفت ناحية اليمين ، وراح يحدق وبشدة في رقع الشطرنج المتراصة في صمت فوق (الترابيزة) والتي راحت تبتسم له رقع الشطرنج كما هي لم تمسسها يد منذ آخر لقاء كان بينه وبين صديقه الذي خرج غاضباً منه دون أن يكتمل الدور .

رفع رأسه حيث صورة زوجته التي تبسمت هي الأخرى فجأة من خلف بروزاها الخشبي المتهالك وراحت تقول وكأنها تريد تذكيره بما قالته له من قبل:

- (رب أخ لم تلده أمك .. وأنت لك راجل من ضهر راجل .. نعم الأخ والصديق .. صحيح صبرت ونلت يا محمد ، تعرف لو ربنا افتكرني دلوقتى أنا مش راح أزعل .. وأزعل ليه ما دام ربنا بعت لك واحد زى ده يعوضك عن كل الناس .. أي والله .. ونعم الناس)

ومن آخر الصالة جاءته كلمات أخيه التي قالها له وهو يغادر البيت في آخر زيارة له :

- (يا عم محمد إنته زعلان من عدم مجيئي عندك كتير، حد يكون عنده واحد زى الأستاذ "...." ويدور على أخوه)

أمسك الموبايل ، وشرع في الاتصال به ، ولكنه تراجع في اللحظات الأخيرة ؛ بعد أن منعه كبرياؤه ، وبعد أن تذكر أول خلاف وقع بينه وبين صديقه الصدوق ، ذلك الخلاف الذي صنعه ونسجه هو ؛ بسبب عصبيته واندفاعه الزائدين ، وعدم قبول رأى الآخر ؛ لتشدده وتشبثه الشديد برأيه .

- آه .. المعلم ناصر

قالها في فرح وثقة ، وهو يبحث عن رقم المعلم "

ناصر " صاحب مقهى " الوحدة الوطنية " فكثيراً ما كان ينزل من بيته قاصداً المقهى ؛ عندما تلتف من حوله حبال وحدته الصماء والبكماء ؛ بسبب سفر صديقه الصدوق إلى بلدته ، لحظتها كان يقابله المعلم " ناصر " بقوله :

- (النص التانى مش موجود .. مش كده ..؟!)
- فيرفع الأستاذ " محمد " رأسه من أسفل إلى أعلى في ألم وحزن - ومن خلفه يقول أحد رواد المقهى :
- (والله معاه حق .. حد يكون معاه النص الحلو وينزل يشوف الوشوش دي .. دا حتى يبقى حرام)
- (الشطرنج يا ولد)

يصرخ بها المعلم " ناصر " لصبيه ؛ كي يأتي بها ليضعها أمام الأستاذ " محمد " الذي يقوم بدوره باللعب بروحين ، روح له والأخرى لصديقه الغائب ، رافضاً وبشدة أن يجلس أحد مكانه

- آلوه .. إزيك يا معلم ..
- إزيك إنته يا أستاذ محمد .. علِّى صوتك شوية ..

الصوت بعيد خالص ، أنا باسمعه متقطع ..

وجد نفسه يصرخ في وجه التليفون بما أوتى من صوت :

- نحمده ونشكر فضله ..
- أؤمرني يا أستاذ ..
- والله أنا كنت محتاج تبعتلى أنبوبة بوتوجاز دلوقتى حالاً على البيت ؛ عشان أعمل عليها الإفطار .

- أنا آسف والله يا أستاذ " محمد " أنا بافطر عند الست حماتي في البلد،كل سنة وإنت طيب سامحني ..

همس في حزن وألم :

- سامحني يا أستاذ " محمد " ..
- تلك الكلمة التي كان دوماً يخرجها صديقه ، وكأن لسانه لا يعرف غيرها،يقولها عندما يشعر أنه قد تأخر عليَّ دقائق .. دقائق فقط - أو عندما يبدر منه شئ قد أغضبه دون قصد ، حتى عندما يفوز عليه في الشطرنج يقولها أيضاً في حزن ، وكأن هذا الفوز قد جاء دون قصد ، يقولها حتى في سره ؛ عندما يفشل في إدخال البهجة والسرور على الأستاذ " محمد " عندما يجده يجلس دون كلام .
- آه..أنا اللي آسف .. سامحني على اللي حصل منى

قالها في صدق وانهزامية ..

عاد ونظر إلى رقع الشطرنج التي علتها الأتربة ، متذكراً ذلك الدور الذي لم يكتمل ، وكيف له أن يكتمل بعد أن رفع صوته عليه لأول مرة في عمر صداقتهم ، فما كان من الآخَر إلا أن انسحب في هدوء تام ، ورغم أنه المجني عليه،إلا أنه راح يردد في حسرة وألم :

- (أنا آسف سامحني يا أستاذ "محمد" .. أنا آسف سامحني يا أستاذ "محمد")

حتى وقع خطوات انسحابه لم يسمعها الأستاذ "محمد "
عاد وأمسك بالموبايل كي يتصل به،وهو يردد في ألم:

- أنا اللي آسف .. سامحني على اللي حصل منى .. أنا اللي آسف .. سامحني على اللي حصل منى ..

يأتي الرد سريعاً جاهزاً على طرف اللسان :

- الهاتف الذي تحاول الاتصال ربما يكون مغلقاً ..

وقْع المفاجأة غير المتوقعة جعله يصرخ في سقف الحجرة :

- لأ .. إنتي كذابة هو عمره ما قفل الموبايل في وشى ..

أعاد المحاولة مرة ومرات ، وفى كل مرة تأتيه نفس الكلمات

- وبعدين .. وبعدين ..

قالها في عصبية شديدة وعجز أشد ، وهو يحدق في وجه عقارب ساعة الحائط المتآكلة ، وهى تشير إلى اقتراب موعد أذان المغرب ..

- واهي كملت .. كده تمام قوى .. قوى ..

قالها في انهزامية واستسلام ؛ فور انقطاع التيار الكهربائي الذي حل فجأة ..

حجر الصمت الثقيل جاثم على صدره ..والظلام ضارب بجناحيه في البيت .. صمت .. ظلام .. وحدة ..

ثلاثي القتل المتوحش ..

وقف في مكانه ؛ بعد أن شعر أنه يجلس في قبر ، والقبر يضيق عليه رويداً .. رويداً ..

راح يتحسس طريقه للوصول إلى تلك الشمعة الوحيدة النائمة في (درج) من (أدراج) مطبخه ، ولكنه سرعان ما تراجع وعاد إلى مكان مجلسه ؛ بعد أن وجد نفسه يتخبط في الأشياء التي راحت تعترض طريقه .

حزيناً راح يوبخ نفسه فيما بدر منه لصديقه العزيز الذي افتقده بشدة ، وكيف حدث هذا ..؟!! ولماذا ..؟!! ولمن ..؟!! لأعز وأغلى الناس .. إنه الوحيد الذي يداوم على زيارته يومياً ،وكأنه دواء لمرضه يتجرعه سعيداً في اليوم ثلاث مرات ، إنه الوحيد الذي يجلس معه لساعات طويلة حتى يزيل عنه آلام وحدته ، ولا يتركه إلا عند نومه ، بل ويغلق عليه باب حجرة نومه وهو يقول له مبتسماً :

- (تصبح على ألف خير..أحلام سعيدة يا أستاذ "محمد ")
- أنا اللي آسف .. سامحني على اللي حصل منى .. أنا اللي آسف .. سامحني على اللي حصل منى ..

عاد يكرر على نفسه في ألم وندم كلمات الأسف والاعتذار ..

- (الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر ..)

أنطلق أذان المغرب من المسجد المجاور لبيته ..

وجد يده تمتد إلى زجاجة الماء الواقفة فوق (الترابيزة) في صمت من ليلة أمس ، فتحها ، وقبل أن يشرب منها ، سمع من يدق بابه،همس في حيرة :

- مين اللي جاى في ساعة زى دي ..؟!!

أجاب على نفسه بنفسه :

- هَوه ما فيش غيره " أشرف " عديلي الوحيد .. هو دايماً كده يطب عليَّ في رمضان من غير لا إحم ولا دستور أو حتى اتصال ، هوه ومراته وكبشة العيال ، معاه زاده وزواده ، أحمدك يارب .. دلوقتى حافطر زبدة وقشطة وفطير

وعسل نحل .. يا فرج الله .. فيه الخير والله أشرف عديلي .

سعيداً قام من مكانه يتخبط في الأشياء في طريقه لفتح الباب ووجهه يشع نوراً وهو يقول مبتسماً :

- حاضر يا وش الخير .. جايلك راكب قطار فرنساوى ..
- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أعز الناس ..

مبتسماً .. سعيداً ..

قالها الآخر القادم إليك في شوق ولهفة كما تعودت منه دوماً، حاملاً بين يده صينية كبيرة بها ثلاث أطباق .. أرز وبسلة وسلطة وملعقتان فقط ، وفى اليد الأخرى شمعة أضاءت بهو المكان ؛ من بعد ظلمة ..

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..

تقولها بصوت منكسر وحزين ، بعد أن أبكاك عودة الأستاذ " حنا " إليك دون أن تزرف دمعة واحدة ..

في سعادة غامرة ، راح يضمك إليه وبشدة ، وهو يقول والدموع تغسل وجهه :

- أنا آسف على التأخير سامحني يا أستاذ "محمد" ..
- أنـا اللـي آسـف .. سـامحني علـى اللـي حصـل منـى .. وأوعدك إن اللي حصل عمره ما حيحصل تانى خالص

رد عليه الأستاذ " حنا " وهو يمسح دموعه :

- ما تخلقشى لسه اللي يفرق ما بينا يا أستاذ "محمد "

أمسك الأستاذ " حنا " بالملعقة ، مسحها جيداً قبل أن يعطيها لصديقه الأستاذ " محمد " وهو يقول :

- ياللا بسملة ..

مبتسماً تناولها الأستاذ "محمد " وهو يقول للأستاذ "حنا" :

- مين قال لك إني ما عملتش فطار النهاردة ..؟!!
- مافيش حد ..
- طب إنته عرفت منين ..؟!!
- إحساسي بيك طول الوقت ما انقطعش ، إنت ناسي اللي بيفرقنا عن بعض ساعات النوم ، واللي بيفصل ما بنا عرضة الحيطة دي ..

في تناغم موسيقى بديع راحت الملعقتان تتحركان داخل الأطباق ، لتعزفا معاً لحناً وطنياً روعة في الجمال والأداء ، على ضوء الشمعة التي راحت تتراقص فرحاً على نغمات صوت ضحكاتهما

إجـــابـــة

51

محمود أحمد على

أثناء سيرى ليلاً في الشارع الطويل الخالي إلا من كلاب وقطط هزيلة ، اعتادت أن تسير بجواري ؛ بحثاً عن طعام لإسكات أسد جوعها ؛ الذي راح يفتك بها ، فإذا بي أسمع صوتاً أنثوياً يستغيث،في بادئ الأمر حدثت نفسي ساخراً :
اصرخي .. اصرخي أكثر .. فلن تجدي من يغيثك ، ومن ذا الذي يغيثك ، والجميع يصرخ ويئن من البطالة،والجوع؟! وأنا واحد من هؤلاء ، لقد ظللت أصرخ ؛ طمعاً في أن يغيثني أحد من المسئولين ، ولكن دون جدوى ؛ رغم أن صرخاتي مشروعة وسلمية ، بل هي حق عليهم تلبيته وتنفيذه على الوجه الأكمل ، وإلا فما فائدة حصولي طيلة سنوات دراستي الجامعية على درجة جيد جداً ؟! اصرخي .. اصرخي بدل المرة ألف مرة ومرة ، فلن تجدي من يسمع صرخاتك ، وكيف تريدين من العامة إنقاذك ، والبلدة كانت منهوبة طيلة اثنتين وثلاثين سنة ..؟!! ، وهى الآن تعانى من الفوضى وقلة الأمن _ المقصود _ والذي تسبب في انتشار النهب
والفساد المدبر ، فهؤلاء (الغلابة) من عامة الشعب منشغلون يريدون عودة أموالهم المنهوبة ، لن يلتفت إليكِ أحد ..
عاودت سيرى من جديد ، وكأنني لم أسمع شيئاً ، وهل لا سمح الله سمعت شيئاً ..؟!!
صرخات الاستغاثة الأنثوية راحت تزداد شيئاً فشيئاً ، وكأنها خرجت خصيصاً من أجلى .. من أجلى وحدي دون غيري .
غريزة حب الاستطلاع جعلتني أتوقف ، بل وراحت تجرني جراً حيث مصدر الصوت ، وجدتها فتاة سبحان الخالق الوهاب .. يدفعها شاب بالقوة الجبرية للدخول في جوف باب السيارة

المفتــوح ، جمالهــا الأخــاذ ، وأنوثتهــا الطاغيــة ، ونظراتهــا المصحوبة بالتوسل لنجدتها ؛ كل ذلك جعلني أهم لنجدتها ؛ لولا طول السكينة التي راحت تهتز في يد خاطف الفتاة ، ليس هذا فحسب بل وتلك النظرات الحادة ؛ التي راح يصوبها نحوى ذلك الشاب الجالس على عجلة القيادة

- أنقذني .. أنقذني أرجوك ..

قالتها الفتاة الغارقة في دموعها ..

هممت لإنقاذها ..

أوقفني استفسار شيطاني اللعين الذي ظهر فجأة :

- من تلك الفتاة التي من أجلها تعرض حياتك للخطر..؟!!

قلت وأنا أحك فروة رأسي بأصغر أصابع يدي اليمنى :

- إنها فتاة ..

- هاء .. هاء .. هاء .. هاء .. هاء .. هاء ..هاء ..هاء

ضحكاته الساخرة راحت تلفني ، عاد وقال :

- أعلم جيداً أنها فتاة ، ولكن ما أعنيه ما صلة قرابتها بك حتى تعرض حياتك للخطر من أجلها ..؟!!

قلت وأنا أكظم غيظي :

- إنها فتاة .. فتاة ضعيفة يجب علىَّ الوقوف بجانبها

- وأنت .. ألست شاباً ضعيفاً ، رحت تصرخ لسنوات طويلة ، وكان لزاماً على المسئولين الوقوف بجانبك ..

- أنقذني .. أنقذني أرجوك ..

دموع الفتاة التي لم تتوقف قط جعلتني أقول له :

- إنها مثل أختي ..

صرخ شيطاني :

- لأول مرة أكتشف أنك كاذب ..وهل لديك أية أخوات..؟!
غسلني خجلي ..
- أنقذني .. أنقذني أرجوك ..
صلابتها ، وتوسلاتها إلىَّ ؛ كل هذا جعلني أهم لإنقاذها ..
بادرني بسؤاله الذي استوقفني :
- من تلك الفتاة التي من أجلها تعرض حياتك للخطر..؟!!
قلت في عجلة من أمري :
- إنها مثل حبيبتي ..
- هاء .. هاء .. هاء .. هاء .. هاء .. هاء ..هاء ..هاء
راح شيطاني اللعين يضحك ضحكاته الساخرة ؛ التي ليس لها لون ولا طعم ؛ مما دفعني مغتاظاً لأن أهم لإنقاذها ؛ لولا كلماته التعجيزية :
- أنسيت .. أنسيت أن كل من أحببتهن ووثقت وسهرت الليالي تفكر فيهن وبعنك ، بل وضربن بحبك عرض الحائط ، وتزوجن جميعهن ..؟!
وجدتني أقف في مكاني مصلوباً كعمود " النور " الخرب
- أنقذني .. أنقذني أرجوك ..
قالتها الفتاة التي كادت قوتها أن تنهار ..
- أجبني .. أجبني أولاً إن كانت لديك أية إجابة ..
قالها شيطاني ، وأنا أهم لإنقاذها فتوقفت على الفور ..
في عصبية شديدة وجدتني أفرك أصابعي العشرة في بعضها البعض ، ثم رميته بكلماتي :
- هي .. هي أنثى .. نعم أنثى ، أنثى مثل أمي ..
- هاء .. هاء .. هاء .. هاء .. هاء ..هاء ..هاء ..هاء

عادت ضحكاته الساخرة تلتف من حولي ..
قال بعد أن هدأت عاصفة ضحكاته :
- تقول أنها أنثى مثل أمك .. أجبني إذن إن كانت لديك أية إجابة .. أتعرف مكان أمك ..؟!!
وجدتني أنظر في الفضاء اللا نهائي ..
ساخراً عاد يقول :
- أمك التي كانت تعد الساعات والأيام في انتظار مرور شهور العدة ؛ لكي تتزوج ممن أحبته ، أمك باعتك ، وباعت أباك من أجل عشيقها الذي يصغرها بسنوات ، وكانت سبباً في موت أبيك ؛ بعد أن طعنته في كرامته ، عندما واجهته بعدم قدرته على معاشرتها جنسياً أمام أهالي البلدة .. هذه هي الأنثى التي قضت على أبيك ، وتركتك وحيداً بلا أنيس ، وبعد كل هذا تريد إنقاذها ...!!
حديث شيطاني جعلني ألعن كل إناث العالم .. نعم كل إناث العالم ، بدل المرة ألف مرة ومرة ..
وجدتني أستدير تاركاً المكان ، عائداً من حيث أتيت ..
- أنقذني .. أنقذني أرجوك ..
وجدت رأسي تلتفت إلى الوراء ، حيث صرخات تلك الفتاة النحيفة ، التي مازالت تقاوم الشاب ، غير عابئة بالسكين التي لم تزل ترتعش في يده ..
وجدتني مدفوعاً دفعاً لإنقاذها ..
فجأة ..
تسمرت قدماي بالأرض ؛ من جراء كلماته :
- إلى أين أنت ذاهب ..؟!! ومن تلك الفتاة التي تريد أن

تعرض نفسك للخطر من أجلها ؟!أجبني من تكون هذه ؟!
قلت :
- إنها .....
وتوقف لساني بعدها ..
- هاء .. هاء .. هاء .. هاء .. هاء ..هاء ..هاء .. انظر إلى نفسك .. ليست لديك إجابة ، ولن تكون هناك إجابة ، عد سالماً من حيث أتيت ، ولا تعرض نفسك للخطر ..
- أنقذني .. أنقذني أرجوك ..
وجدتني أصرخ فيه بما أوتيت من قوة :
- إنها .. إنها فتاة مسلمة ، وديننا الحنيف ، ورسولنا الكريم " محمد صلى الله عليه وسلم " أمرنا بالوقوف بجوار من يحتاج المساعدة ، و.....
- هاء .. هاء .. هاء .. هاء .. هاء ..هاء ..هاء ..
ضحكاته الساخرة التي تشبه خناجر مسمومة راحت تدخل جسدي لتقطع حديثي ..
أردف يقول في ثقة زائدة :
- دوماً أنت ساذج .. مثلك مثل غيرك من السذج الحالمين .. الواهمين بغد أفضل .. انظر .. انظر جيداً إلى السلسلة المعلقة في رقبة تلك الفتاة .. انظر جيداً .. إنها تحمل في نهايتها " الصليب " .. إنها فتاة قبطية على غير دين الإسلام، فكيف تدفع بحياتك الثمينة الطاهرة لإنقاذ فتاة على غير دينك؟!!!! أجبني .. أتقبل هذا ..؟!! ، وإن قبلت ، إياك أن تتوهم أنك سوف تموت شهيد الإسلام في أرض المعركة ، لا بل سوف تموت على غير ملة الإسلام

- أنقذني .. أنقذني أرجوك ..

قالتها الفتاة ، وهى تتصبب عرقاً وألماً وخوفاً ؛ بعد أن ضعفت قوتها ؛ وبعد أن نجح الشاب في أن يدخل نصف جسدها داخل السيارة ..

- اذهب لا تبالِ بصرخاتها ، اتركها تواجه قدرها الذي كُتب في اللوح المحفوظ لحظة مولدها ، اذهب لا تعرض نفسك للخطر .

قالها شيطاني ناصحاً إياي ..

تركت المكان يموج بصوت صرخاتها ..

فجأة ..

استوقفني ذلك المشهد البديع ، الذي أذاعته كل فضائيات التلفاز ، ونشرته كل الجرائد والمجلات المصرية ، عندما رفع " القس ..... " المصحف الذي راح يعانق الصليب في محبة وإخاء،في أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير..وجدتني مشدوداً بخيط من الحب والإخاء نحو الفتاة _ التي انهارت قوتها تماماً_ وشيطاني اللعين من خلفي يحاول منعي بكلماته:

- إني أحذرك ..انها حواء .. حواء التي أخرجت آدم من جنة الخلد ، وهى أيضاً التي حتماً ستدخلك القبر سريعاً .. سريعاً على غير دين الإسلام ..

وجدتني أردد :

- إنها فتاة مصرية..إنها فتاة مصرية..إنها فتاة مصرية

واندفعت أخلص الفتاة من بين يدي خاطفها الذي ما إن رآني أتجه نحوه في جنون ، حتى تركها واستدار إلىَّ ، وما إن رأيت

صدري ينزف دماً،حتى أغشى عليَّ،ولم أشعر بأي شيء بعد ذلك ، إلا وأنا هنا داخل المستشفى ممدد فوق السرير .
هذه هي إجابتي سيدي المحقق على سؤالك :
(ما الذي جعلك تعرض حياتك للموت لإنقاذ هذه الفتاة ؟)

ما بين الأبيض والأسود

محمود أحمد علي

عربة المترو مزدحمة عن آخرها براكبيها ..
الشاب الجالس مندمجاً في قراءة الجريدة ، رفع عينيه فجأة ليجد أمامه امرأتين ، إحداهن متبرجة.. ترتدي ثوباً أبيض يلفت الأنظار،والثانية منقبة ترتدي جلباباً أسود حالك السواد .
راح يوزع نظراته فيما بينهما ، على الفور عاوده حديث إمام وخطيب مسجد (التوحيد) الذي ألقاه مساء أمس بعد صلاة العشاء ، وكان حديثاً جميلاً عذباً عن جزاء المرأة المنقبة في الدنيا والآخرة ، وشدد الشيخ في آخر حديثه عن الوقوف بجوارها ومساعدتها ومساندتها ، حتى أن هذا الشاب قرر بل أقسم فور خروجه من باب المسجد على أن لا يتزوج إلا من فتاة منتقبة .
غاضباً راح الشاب ينظر إلى المرأة المتبرجة من أسفل إلى أعلى ثم العكس ، ثم نظر مبتسماً في وجه المرأة المنتقبة وراح يقول لها في أدب جم :

- تفضلي أجلسي هنا مكاني ..
- جزاك الله خيراً ..

قالتها المرأة وهى تجلس .. تلك المرأة التي ارتدت النقاب لأول مرة صباح اليوم ؛ بناءً على طلب عشيقها الذي قال لها عبر الهاتف :

- أرتديه حتى لا يشك فيكِ أحداً عند دخولك باب العمارة .

عم جورج .. يصلى على النبى

رداً على قصة (صلى ع النبى) للقاص /خيري عبد العزيز

محمود أحمد على

- عم جورج .. يا "عم جورج "..
- نعم .. نعم يا بني ..
- خد صور لي من البطاقة دى تلت نسخ، ومن شهادة الميلاد اتنين، والاستمارة صورها تلاتة ..
- حاضر ..

يقولها " عم جورج " للزبون الواقف أمامه، بعد أن حرك رأسه المشحون المشغول بابنته " مريم " وبمرضها الذي احتار فيه الأطباء، فجميع الأطباء الذين زارهم " عم جورج " لم يتفقوا على رأى واحد، أو على الأقل يحددوا مسمى لمرض ابنته "مريم" والحق يقال أن " عم جورج " لم يبخل بماله الذى أدخره لجهاز ابنته "مريم" ، ولم يبخل بوقته، فكثيراً ما كان يغلق دكانه يومًا كاملاً، وفى بعض الأحيان يومان، زار محافظات كثيرة لأول مرة من أجل ابنته، فما من مرة يسمع فيها عن طيب ماهر، تتحدث عنه ألسنة جيرانه، إلا ويتصل بـ "سمير السواق " ليخبره أن يأتي إليه باكراً لأنه سوف يذهب إلى طيب أخر، وكيف له أن يبخل على ابنته، أو يمل
من علاجها، و "مريم" ابنته الوحيد .

- إيه كل ده يا " عم جورج " ..!! اللي واخد عقلك يا سيدي ..

يقولها الشاب مداعبًا " عم جورج " ..

- إيه .. فيه إيه يا بني ..!!

- فيه إنك صورت أزيد من المطلوب ..
- يا سيدي ولا يهمك .. حظك فى الزيادة.. نصيبك كده .. مش كل واحد برده بياخد نصيبه ..
- آه ه ه ه ه ه ..

يقولها " عم جورج " فى آلم وحزن وهو يجلس ليحدق فى وجه التلفاز الضاحك ..

عاد يفكر فى "مريم" فلم تغمض عيناه قط ليلة البارحة؛ بسبب الآهات الخارجة بحرقة وقوة من فم ابنته، تلك الآهات التي راحت تعتصره عصرًا، كم الخرقة البالية فى يد الخادمة ..

- صباح الخير ..

مبتسمًا قالها الشاب الملتحي إلى " عم جورج " الذي لم يتنبه لوجوده ..

- " عم جورج " .. " عم جورج "
- نعم .. نعم يا بني ..

قالها " عم جورج " وهو يقوم من مكانه فى تثاقل شديد..

- لو سمحت صور لي من الورقة دى خمسين نسخه، وتقلى الحبر شويه ..
- حاضر .. حاضر يا بني ..

وضع الورقة ..

أغلق عليها بابها ..

على الفور راحت ماكينة التصوير تخرج من فمها المفتوح دومًا الورق سريعًا ..
وجد " عم جورج " نفسه يصرح فى الأوراق التي تخرج من فم الماكينة، على الفور تذكر كم الروشتات والتحاليل والإشاعات التي امتلأت بها أدراج البيت لكثرتها ..

- مش مهم ..

قالها " عم جورج " فى همس ، بعدما تذكرها وهو يقولها لأحد الأطباء الذى قال مبتسمًا لـ " عم جورج " وهو يكتب الروشتة التي ملأها كتابة "وش وظهر" :
(معلش أنا كتبت علاج كتير شوية، وغالى شويتين عشان حالة بنتك المرضية شديدة شوية، وتحتاج إلى علاج مكثف)

- " عم جورج ".. مكنة التصوير خلصت تصوير ..
- يا بنى .. كله بيجيلوا يوم ويخلص .. المال بيخلص .. أو بتسيبه للي يخلصوا عليه .. العمر بيخلص .. كله بيجيلوا يوم ويخلص، وأنا خايف عمري يخلص واسبها لوحدها المرض يخلص عليها .

التقط الشاب الملتحى الورق بيده اليسرى، وأعطاه ثمن تصوير الورق بيده اليمنى، وهو ينظر فى عجب إلى وجه " عم جورج " وإلى الكلمات الخارجة من فمه تقطر حسرة وألم وحزن ..

- آه ه ه ه ه ..

قالها " عم جورج " وهو يرمى بجسده النحيل فوق الكرسى الخشبى ليعاود النظر فى وجه التلفاز الذى لم يتوقف عن الضحك .

(تفتكر أنا هرجع زى زمان يا بابا ..؟!!)

قالتها مريم لأبيها ليلة أمس، وهى تبكى فى حرقة شديدة .. ضمها إلى صدره ..

راح يقول فى تمنٍ،وعيناه الذابلتان تحدقان فى سقف الحجرة:

(إن أراد الله هترجعى زى الأول وأحسن يا مريم)

- " عم جورج " .. لو سمحت عايز أصور الورقة دى تلت نسخ واضحين ..

التفت إلى الزبون وراح يعيدها على نفسه مرة ثانية فى تمنٍ :

- إن أراد الله هترجعى زى الأول وأحسن يا مريم ..

فى تثاقل شديد قام ..

تناول الورقة من الزبون ..

رفع غطاء ماكينة التصوير ليفاجئ بأن الورقة الأصلية للشاب الملتحي نسى أن يعطيها له .. فى أسى وضعها جانبًا، وما أن انتهى من تصوير الورق المطلوب للزبون، وجد نفسه على غير عادته يمسك بالورقة النائمة على وجهها، قربها بشدة إلى عينيه الحمراوان كما حبة الطماطم، راج يقرأ سطورها على نفسه بصوت مهموس :

- هل صليت اليوم على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ..؟!! صلِّ عليه تنل شفاعته ..

وجد رأسه يتحرك ناحية الشمال حيث كلمات آخر الأطباء جاءت إليه تسعى على استحياء :

(ساعات كتير الطب بيقف عاجز قدام حالات كتير .. ومريم حاله من ضمن هذه الحالات)

(يعنى إيه ..؟!! أنا مش فاهم حاجه يا دكتور ..)

(يعنى آسف إنى أقول لك أن الطب عمل اللي عليه كله مع مريم)

(يعنى إيه ..؟!! أنا مش فاهم حاجه يا دكتور ..)

(يعنى يؤسفنى إني أقول لك خد مريم وروح، وحاول تلبى كل طلبتاها، وواظب على أنك تديها أقراص المسكن فى مواعيدها، وعليك بالدعاء .. ادعى لها ما استطعت، لعل كثرة الدعاء لها بالشفاء يزيل عنها مرضها .. اللهم آمين)

فى آلية منتظمة عادت رأس " عم جورج " إلى وضعها الأصلي، وعاد يحدق فى الورقة التي لم تزل تهتز بين يديه، وقال محدثًا نفسه :

- وليه ما أعملش إضافة بسيطة تحت السطور دى ..!!

على الفور قام " عم جورج " من مكان مجلسه مبتسمًا، راحت أصابعه تبحث هنا وهناك عن نظارته الطبية السميكة، حتى وجدها تغط فى نوم عميق، مسحها بطرف قميصه، ثم أمسك بالقلم الأسمر السميك، وراح يضيف فوق الورقة ما شاء،

والدموع تغسل عينيه، انتظر قليلاً حتى تأكد له أن الورقة قد امتصت الحبر تماماً ، وضع الورقة فوق الماكينة، وقبل أن يضغط فوق ذر التشغيل، علقت أصابعه فى الهواء، وراح يسأل نفسه فى حيرة من أمره :

- هصورها كام صورة ..؟!!

لحظات وعاد يقول فى سعادة :

- خمسين ورقة ..

وما أن أعطى إشارة البدء لمحرك ماكينة التصوير، حتى خرجت الأوراق سريعًا فى سعادة ما بعدها سعادة ، وما أن نفذت المطلوب منها حتى توقفت الماكينة تمامًا .

جلس " عم جورج " واضعًا كمية الورق المصور أمامه، أمسك بواحدة، راح يقرأ سطورها على نفسه :

- هل صليت اليوم على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ..؟!! صلِّ عليه تنل شفاعته..

وعندما جاء الدور على السطور المضافة بخط يده الموضوعة بين القوسين، راحت الكلمات تخرج من فمه مصحوبة بالدمعات:

- نسألك الدعاء بالشفاء لمريم ..

ومع قدوم أول زبون يدخل إليه، قام من مكانه وكله حماس وسعادة، وقبل أن يتفوه الزبون بكلمة واحدة، وجد " عم جورج " يمد إليه يده بواحدة من هذه الأوراق هدية، سريعًا راحت

عيني الزبون تتقافز بين السطور، وما أن انتهى حتى نظر فى تعجب إلى " عم جورج " الواقف مبتسمًا أمامه، وتارة أخرى ينظر فى ذهول _ وهو يفرك عينيه _ إلى ذاك الصليب الخشبي المعلق على جدار الدكان .

هكذا ظل " عم جورج " يفعل فعلته، يعطى لكل زبون يدخل إليه ورقة هدية، ولم يفكر فى إغلاق دكانه (بدرى) كما اعتاد ، بل ظل ينتظر القادم إليه حتى أتى على الورق كله ..

- الحمد لله ..

فى سعادة واضحة جلية على وجهه نطق بها " عم جورج " مع انتهاء آخر ورقة خرج بها الزبون من دكانه ..

- توكلت على الله ..

قالها " عم جورج " وهو يمسك فى يده القفل، وقبل أن يطفئ النور داخل دكانه، فوجئ بجاره " الأسطى سمير" الترزي يدخل عليه غاضبًا يشع وجهه لهيبًا، وما أن رآه " عم جورج " حتى قال والابتسامة لم تزل تجلس متربعة فى شموخ على وجهه:

- أهلاً وسهلاً بصديق عمري ..

- لا أهلاً ولا سهلاً ..
- ليه بس يا راجل يا طيب ..؟!!
- إيه اللي أنت عملته ده يا جورج ..؟!!
- خير يا سمير ..!!

ثم مد يده بورقة أعطاه إياها أحد الزبائن، وما أن عرف " عم جورج " مقصده، حتى قال فى ثقة :

- وفيها إيه يا سمير ..
- فيها أنك اتهبلت فى عقلك يا جورج ..
- شكرًا يا سيدي .. ربك هو الشافي المعافى ..
- انت عارف أن النبي المقصود فى الورقة دى هو نبي المسلمين محمد، مش عيسى ..؟!!
- عارف طبعًا ..
- طب إزاي ..؟!!

صرخ بها " الأسطى سمير" فى وجه " عم جورج " الذي قال مبتسمًا :

- محمد نبي، وعيسى نبي، وكل من له نبي يصلى عليه، وكل من له وطن يحطه فـ عينيه، مش ده بردو كلام أبويه وأبوك لينا، واللا نسيته كمان يا أسطى سمير..؟!!

فى عصبية شديدة لكزه الأسطى سمير بأصبعه فى الجانب الأيمن من رأسه :

- مرض بنتك خلاك تخرف يا جورج ..

قالها الأسطى سمير فى غضب وخرج مسرعًا يتمتم بكلمات سريعة لم يفهم منها " عم جورج " شيئًا سوى :

جورج كبر وخرف ..

- توكلت على الله

قالها " عم جورج " وهو يخطو أولى خطواته عائدًا إلى البيت وكعادته كل يوم منذ أن تمكن المرض من مريم، راح " عم جورج " يشترى العشاء فى سرعة فائقة، وما أن وصل إلى مدخل العمارة، حتى أمسك (بتربزين) السلم ليستعين به فى الصعود إلى شقته فى الطابق الثالث، وما أن وصل إلى باب شقته حتى توقف للحظات ، وضع أذنيه على صدر باب شقته الخشبي، وسرعان ما صاح :

- ما فيش صوت ..

راحت الأسئلة تتزاحم فى رأسه .. يناطح بعضاً البعض فى عراك لا يهدأ ..

دس يده داخل جيبه .. أخرج مفاتيح كثيرة .. أمسك بمفتاح شقته المميز عن باقي المفاتيح، أدخله فى عين الباب الذي انفتحت ضلفته اليمنى، اتجه مسرعاً إلى المطبخ، وضع الأكياس جانبًا، راح يمسح عرقه المتساقط، وهو يحدث نفسه فى خوف :

- فين صوت مريم ..؟!!

يقصد تلك الآهات التي يسمعها دوماً من ابنته مريم، فمن شدة قوة صوت آهاتها يسمعها كل من يصعد أو ينزل سلم العمارة ، حتى جميع سكان العمارة صاروا يألفون صوتها، حتى أن زوار سكان العمارة ما إن يسمعون صوتها حتى يدعوا لها بالشفاء .

وصل إلى غرفتها ..

وقف أمام بابها يسترق السمع، فلم يسمع شيئًا سوى دقات قلبه التي لم تهدأ منذ وصوله إلى شقته ..

مد يده اليمنى كي يفتح (أوكرة) بابها، ولكن أصابعه المرتعشة ظلت معلقة فى الهواء ..

- تكون مريم ارتاحت ذي ما كانت بتتمنى..!! لا .. بس أنا عمري ما أرتاح ..

وبكل ما يملك من قوة دفع (أكرة) بابها الذي أنفتح على الفور، أضاء نور حجرتها، نظر فى مكانها .. دقق النظر ليفاجأ بمريم وهى تجلس مبتسمة، وجهها يشع نوراً وضياءً .. خرجت الكلمات من فمه تتعثر فى خطواتها العرجاء :

- م م م مريم ..

قالها " عم جورج " وهو يسرع الخطى إليها ..

انفرجت شفتاها عن بسمة صغيرة ..

مد يديه المرتعشتان وأمسك برأس ابنته، ظل يقبلها وهو يقول بلغة مبتلة بالدموع :

- أحمد وأشكر فضلك يارب .

فى صبيحة اليوم الثاني ..

قام " عم جورج " بتصوير الورقة مائة وخمسون مرة، ولم يفكر فى العودة إلى البيت قبل أن يوزع هذا العدد كله ..

فى المساء ..

خرجت المذيعة فى نشرة التاسعة تعلن :

- لليوم الثاني على التوالي هناك ورقة توزع على أفراد الشعب .. هذه الورقة تحرض على الفتنة الطائفية, لذا تناشد السلطات المواطنين بضبط النفس, والتمسك بروح الوحدة الوطنية.

هنا ليبيا الجديدة

محمود أحمد علي

إنه الحل الوحيد، نعم الحل الوحيد، وهل هناك حل آخر غيره ولم أفعله ..؟!!

المدينة بأكملها تدك بمدافعهم وصواريخهم، والعمل متوقف اضطراريًا، وصرنا محبوسين داخل البيوت بالساعات .. لا بل بالأيام، وخطيبتي كل يوم ترسل إليَّ ما تستطيع من رسائل عبر تليفونها المحمول، رسائل ملتهبة، أنها تنتظر عودتي من ليبيا بفارغ الصبر، حتى تكون ضمتي إليها حلالاً فى حلال، هذا ما قالته في آخر رسالة لها.

ماذا علىَّ أن أفعل ..؟!!، وغيري كثيرون فعلوا قبلي ما أريد أن أفعله أنا الآن، رأس واحد بـ خمسة عشر ألف دولار يا ألله!!! مبلغ كبير لم أكن أحلم فى جمع ربعه على الأقل، تليفون بسيط أخبرهم فيه عن وجود "بولس" داخل مسكني، وبعدها سلم واستلم، أنا مضطر لهذا وليسامحني الله على فعلتي هذه، ثم إن "بولس" مقتول .. مقتول لا محالة، فما الفرق أن يقتل على أيدي إخوان ليبيا المتطرفين، أو يقتل بمكالمة تليفون منى ..؟!! هو فى كلتا الحالتين مقتول، "بولس" مقتول وديته مدفوعة مقدماً، نعم أنا لست من أفراد عائلته، ولكنه يحبني كما الأخ كما يقول، ثم إن هذه الدية أو المبلغ المدفوع فى موته سوف أعدُّه سُلفةً.. نعم سلفةً أو دين سوف أسدده دفعة واحدة أو على أقساط إلى أهله عند عودتي إلى بلدي فور تحسن أحوالي

المالية، والعاقل هو من يختار الصواب .. إما "بولس" وإما " شمس " خطيبتي التي سوف تضيع منى بعد حب دام لسنوات، وأنا الآن فى أفضل أحوال اختياري .. وقد فكرت واخترت .. نعم اخترت أن أضحى بـ "بولس" .. ثم إن "بولس" ليس الابن الوحيد لعائلته، هناك أربعة غيره، فماذا يضير أسرته إذا فقدت واحداً من مجموعة أربعة صبيان..؟!! بالطبع لن يضيرهم شيء، عكسي تماماً أنا الابن الوحيد على ثلاثة بنات، وهن ينتظرن منى الكثير والكثير لكي أفعله لهن، فمنذ اللحظات الأولى من إعلان إخوان ليبيا المتطرفين عزمهم ورصدهم هذه المكافأة عن كل من يرشد عن قبطي، وتم ذبح الكثير والكثير منهم، ثم إن"بولس" لم يكن أول المقتولين أو المذبوحين، ولن يكون آخرهم ، فقتل الأقباط مستمر؛ رغم من نجح منهم فى الفرار، ولو كان "بولس" يعرف طريقاً واحداً للهرب من بطش إخوان ليبيا ما تراجع لحظة واحدة، ثم ماذا لو كان "بولس" مكاني نعم مكاني، بعدما تبادلنا الأسماء والديانات، فهل كان سيتردد لحظة واحدة فى الإبلاغ عنى..؟!! بالطبع لا .. الحياة فرص .. وفرصتي الوحيدة بل الفريدة جاءت تسعى إلىَّ .. تدق بابي، بل تلح فى طلبها فهل أرفضها ..؟!! لن أرفضها ..

هكذا رحت تحدث عقلك الذي لم يهدأ بعد ..

- بولس .. بولس .. بولس

رحت تصرخ بأعلى صوتك منادياً

- نعم .. أنا هنا بجوارك ..

يقولها " بولس" مبتسماً ..

فى صعوبة بالغة تفتح عينيك ..

- الحمد لله على سلامتك ..
- سلامتي ..

رحت تقولها إلى " بولس" فى عجب من أمرك

- نعم سلامتك الغالية عندي .. ألسنا أخوة يا محمد ..
- يقوله " بولس" مؤكداً على الأخوة، مؤكداً نجاتك وعودتك إلى الحياة مرة ثانية، ففي اللحظة التي قررت فيه أن تمسك بتليفونك المحمول للإبلاغ عنه أصاب مسكن قنبلة طائشة من قبل أخوان ليبيا المتطرفين، لحظتها أسرع " بولس" بالفرار، وقبل أن يفر بنفسه من موته المحقق تذكرك قبل أن يغلق الباب وراءه، عاد مسرعاً إليك، حملك على كتفه، وخرج بك والنيران مشتعلة بالبيت.
- قل الحمد لله

يأمرك بها " بولس" ..

رحت ترددها والدموع تغسل خديك.

الصلاة فى جماعة

محمود أحمد على

عندما حل الفيضان ضيفًا ثقيلًا على مدينتنا، جعل عاليَها سافلَها خرج سكان المدينة أفرادًا وجماعات هاربين.. فارين من غضب الفيضان الذي لا يرحم ..

تجمعوا جميعًا في العراء؛ ليصلوا لله رب الجميع.. داعين المولى أن يرحمهم مما هم فيه ..

اصطف الجميع ..

فوجئ (محمد) بصديقه وجاره (بولس) يقف بجواره جنبًا إلى جنب ..

كلاهما حدق في وجه الآخر..

تبسم (محمد) رغم ما هو فيه، ومن ثم تبسم (بولس) في محبة ورضا ..

- استقيموا في صلاتكم يرحمنا الله ..

قالها الإمام باكيًا ..

تعانقا ..

خرجت كلماتهم في توحد:

- المهم الصلاة ولا يهم طريقة الصلاة.

الكاتب في سطور

★ تدُرس قصصه القصيرة في كلية آداب جامعة المنصورة بمصر

★ لقبه النقاد بـ(بصائد الجوائز)لحصوله على العديد من الجوائز الأدبية في القصة القصيرة من مصر وخارجها0

★ لقبه النقاد بـ (عاشق مخلص للقصة القصيرة) بسبب عشقه وإخلاصه لفن القصة القصيرة

★نشرت قصصه القصيرة في أكثر من(200)جريدة ومجلة مصرية وعربية

★يقيم صالون أدبي في منزله ، يطلق عليه الأصدقاء : (الصالون الأدبي للأديب محمود أحمد على)

صدر له حتى الأن:

1- الحقيقة المرة– قصص قصيرة . طبعة أولى عام (1997م) عن دار الإسلام للطبع والنشر

2- من يحمل الراية– قصص قصيرة طبعة أولى عام (2000م) عن دار إشراقة للطبع والنشر

3- الحقيقة المرة– قصص قصيرة طبعة ثانية عام (2002 م)
عن دار الرسالة للطبع والنشر .
4- رائحة القدس – قصص قصيرة طبعة أولى عام (2004م)
عن دار إشراقة للطبع والنشر
5- صور باهتة قصص قصيرة-طبعة أولى عام (2006م)
عن الهيئة العامة للكتاب
6- تواصل العطش–قصص قصيرة–طبعة أولى عام(2009م)
عن الهيئة العامة لقصور الثقافة
7- رؤوس تحترق–قصص قصيرة–طبعة أولى عام(2010م)
عن نادى القصة بالقاهرة
8- سمع هس - قصص قصيرة – طبعة أولى عام (2011م)
عن الهيئة العامة لقصور الثقافة
9- أحلام مبتورة-قصص قصيرة - طبعة أولى عام(2011)
عن الهيئة العامة للكتاب
10- ذلك الصوت-قصص قصيرة– طبعة أولى عام(2012م)
عن جمعية أصدقاء على أحمد باكثير بالقاهرة
11- زهرة في الميدان – قصص قصيرة- طبعة أولى عام (2013م)
عن دار هيباتيا للنشر والتوزيع
12- ثورة العرايا – رواية قصيرة – طبعة أولى عام (2013م)
عن مجموعة النيل العربية للطبع والنشر

13- يوسف إدريس أمير القصة العربية – عام (2013م)
عن الهيئة العامة لقصور الثقافة
14- أجازت له لجنة الدراما بإذاعة القاهرة الكبرى قصة(عازف العود)لتصبح تمثيلية إذاعية من إخراج/أمجد أبو طالب عام (1997م)
15- غزة تكتب شعرًا -أعداد وتقديم/ محمود أحمد على – عام (2014) عن دار الإسلام للطبع والنشر
16- سداسية الوصول- قصص قصيرة- طبعة أولى عام (2014) م
عن الهيئة العامة لقصور الثقافة
17- أبحثوا معي عنى _ قصص قصيرة – طبعة أولى (2014)
عن الهيئة العامة للكتاب
18- مصر في عيون شعراء الشرقية– عام (2015) م
عن دار الكنج للطبع والنشر
19- عفوًا – قصص قصيرة – طبعة أولى – طبعة أولى (2016) م
عن الهيئة العامة لقصور الثقافة
20 – عضة كلب – قصص قصيرة – طبعة أولى – عام (2016) م
عن اتحاد كتاب مصر
21- إليكم القاتل والمقتول- قصص قصيرة – عام2016

عن إقليم شرق الدلتا الثقافى
22- الأحرف الممصوصة – قصص قصيرة-طبعة أولى 2017
عن دار ماهى للنشر والتوزيع
23- التورتة – قصص قصيرة- طبعة أولى عام 2017
عن الهيئة العامة للكتاب
24- شموع تحترق من أجلنا-خاصة بالأطفال- 2018
عن الهيئة العامة لقصور الثقافة
25- دقيقة حداد – قصص قصيرة –طبعة أولى عام 2018
عن مؤسسة دار النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
26- الجرح النازف-قصص قصيرة-طبعة أولى 2019
عن مؤسسة دار النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
27 الموت عشق حليمة-قصص قصيرة-طبعة اولى 2019
عن دار أطلس للنشر والتوزيع
28- أوجاع قصيرة جدًا-قصص قصيرة-طبعة اولى 2019
عن مؤسسة دار النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع
29- واحة الغرباء – قصص قصيرة – طبعة اولى عام 2019
عن الهيئة العامة للكتاب
30- تناغم موسيقى – قصص قصيرة – طبعة اولى عام 2020عن مؤسسة النيل والفرات
31- أنت وهم والكلب – قصص قصيرة – طبعة اولى عام 2020عن دار واو للطبع والنشر

جوائز أدبية من مصر وخارج مصر

34- فازت مجموعته القصصية(تناغم موسيقى) بالمركز الأول فى المسابقة العربية الدولية (فارس الإبداع العربي وصدى المستقبل الإعلامية الليبية) عام 2020م

32- فازت مجموعته القصصية (أنت وهم والكلب) بالمرز الثانى فى مسابقة مؤسسة هبة بندارى التى أقيمت على مستوى الوطن العربى عام 2020م

33- فازت مجموعته القصصية(الجرح النازف) بالمركز الأول فى المسابقة العربية (د/ باقر السماوى) بدولة العراق عام2019

32- فازت مجموعته القصصية(دقيقة حداد) بالمركز الأول فى مسابقة شاعر/ أديب النيل والفرات عام 2018

31- فاز بالمركز الأولى في المسابقة العربية بالمغرب (تازة) عن مجموعته القصصية (الأحرف الممصوصة) لعام 2016

30- فاز بالمركز الثاني في المسابقة الأدبية الدولية لمؤسسة (ناجى نعمان) لعام 2016 عن مجموعته القصصية (واحة الغرباء)

29- فاز بجائزة الهيئة العامة لقصور الثقافة لأفضل مدير تحرير السلسة الأدبية التي تصدر بالفرع في مسابقة النشر الإقليمي

لعامي (2013) و (2014) وسلمه الجائزة الدكتور محمد أبو الفضل بدران رئيسة الهيئة عام 2016

28- فازت قصته القصيرة (موت) بالمركز الأول في مسابقة (أنوار الرسالة) لعام 2014م

27- فازت قصته القصيرة (قتلانا وقتلاهم)بالمركز الأول في مهرجان القلم الحر للإبداع العربي الدولي الرابع لعام 2013

26- فازت مجموعته القصصية(تناغم موسيقى) بالمركز الثاني في المسابقة الدولية لمؤسسة ناجي نعمان للثقافة بلبنان عام 2013

25- فازت مجموعته القصصية(زهرة في الميدان)بالمركز الأول كأفضل مجموعة قصصية في المسابقة العربية(عماد على قطري)عام 2013م

24- تم اختيار قصته القصيرة جدًا(لن ننساك إلى الأبد) كأفضل قصة عربية ضمن 14 دولة من الوطن العربي في مسابقة المتكأ الثقافي الأول في جنس القصة القصيرة عام 2013

23- فازت روايته (ثورة العرايا) بجائزة إحسان عبد القدوس المركز الثالث لعام 2013

22- فازت قصته (عفوًا) بالمركز الأول في مسابقة نادي القصة بأسيوط لعام 2013

21- فازت قصته (المختلف) بالمركز الثاني في مسابقة اتحاد كتاب مصر فرع الإسكندرية لعام 2012

20- فازت قصته(قلم ينزف دمًا..!!) بالمركز الأول في مهرجان القلم الحر للإبداع العربي الدولي الثالث لعام 2012

19- فازت قصته القصيرة (يده في يدي) بالمركز الأول في مسابقة الدكتور طه حسين(متحف رامتان) لعام 2012

18-فازت قصته القصيرة(المرأة الغريبة) بالمركز الثاني في مسابقة إقليم شرق الدلتا الثقافي لعام 2012م

17- فازت قصته القصيرة(سداسية الوصول إلى الميدان) بالمركز الأول في مسابقة أكتوبر ودار المعارف عام 2012

16- فازت قصته(الجرح النازف) بالمركز الثاني في مسابقة فريق القلم الحر للقصة القصيرة في دورتها الأولى برعاية"دار الحكمة للطبع والنشر" لعام 2012م

15- فازت قصته القصيرة (هواؤهم وهواؤنا) بالمركز الأول في مسابقة مركز رامتان (متحف د/ طه حسين) عام 2011م

14- فازت قصته القصيرة (مدرسة النصر) بالمركز الثاني في مسابقة القدس الأدبية بالمملكة العربية السعودية عام 2009م والتي نظمتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

13- فازت قصته القصيرة(آهة القهقهات) بالمركز الأول جائزة مجلة العربي الكويتية وهيئة الإذاعة البريطانية الـ (بى بى سى) في القصة القصيرة على مستوى الوطن العربي عام 2009م

12- فازت قصته القصيرة (كلب العرب) بالمركز الثاني لجائزة دار الأدباء عام 2009م

11- فازت قصته القصيرة (فوق الأرض .. تحت الأرض) بالمركز الثالث لجائزة صلاح هلال الأدبية عام 2008م

10-فازت قصته القصيرة(عضة كلب)بالمركز الثاني لجائزة حزب التجمع في دورتها الأولى عام 2008م

9- فازت مجموعته القصصية (رائحة القدس) بالمركز الثاني لجائزة دارا لأدباء عام 2008م

8- فازت قصته القصيرة (مصباح علاء الدين) بالمركز الأول لجائزة جريدة الحياة عام 2006م

7- فازت قصته القصيرة (الحلم الساكن بداخلها) بالمركز الثاني لجائزة صلاح هلال الأدبية عام 2005 م

6- فازت قصته القصيرة (لم يعد هناك مكان) بالمركز الثاني لجائزة ساقية الصاوي عام 2004م

5-فازت قصته القصيرة (جدتي) كأفضل قصة قصيرة في استفتاء جريدة المساء عام 2002م

4-فازت قصته القصيرة (للمرة الخمسين بعد الألف) بالمركز الثاني لجائزة الأدب العربي عام 2001 م

3- فازت قصته القصيرة (الثوب الجديد) بالمركز الأول لجائزة الأدب العربي عام 2000 م

2- فازت قصته القصيرة (لم يسقط الحجر) بالمركز الأول لجائزة مجلة (صوت فلسطين) عام 1998م

1 - فازت قصته القصيرة (من يحمل الراية) بالمركز الثاني لجائزة نادي القصة لعام 1997 م

تكريم :

تم تكريمه فى العديد من المؤتمرات الأدبية، والهيئات الثقافية، وكان أخر تكريم له فى عام 2019 من قبل اتحاد كتاب مصر فرع الشرقية وسيناء والقناة .

دراسات نقدية صدرت عنه في كتب :

1-كتاب (خصوصية القص00خاصية وحدة الموضوع عند محمود احمد على) للناقد والباحث السوري/ محمد غازي التدمري

2-كتاب بين الحكي والنقد) للناقد/ نبيل عبد الحميد.. نادي القصة

3- كتاب (نقد الواقع عبر الزمن ودقة التفاصيل) د /محمد عبد الحليم غنيم / هيئة قصور الثقافة

4- كتاب (قراءة السرد .. قراءة الواقع) دراسة بعنوان (محمود أحمد على ..رافعاً راية القصة القصيرة) للباحث والناقد(أحمد رشاد حسانين)هيئة قصور الثقافة عام 2013م

5-كتاب (التراث بين القطيعة والتواصل) (المؤتمر الرابع لإقليم شرق الدلتا الأدبي) يناير 2005

6-(واقعية النص القصصي عند محمود أحمد علي) المتولي حمزة
7- (تجليات الذاكرة الوطنية في الإبداع الأدبي) مؤتمر شرق الدلتا الأدبي الثامن مايو 2009
8-كتاب (بين سعة الحكى وضيق الحياة .. دراسة في اتجاهات وأساليب القصة القصيرة .. محمود أحمد على نموذجاً) بقلم : منى عبد الباقي محمود، مؤتمر إقليم شرق الدلتا الأدبي التاسع كفر الشيخ عام 2009م
9-كتاب(الأدب بين استشراف الثورة)الحقيقة والخيال قراءة في سداسية الوصول إلى الميدان للقاص/محمود أحمد على، مؤتمر ديرب نجم الحادي عشر بقلم محمود الديدامونى إبريل2011
10-كتاب(دور الإبداع في صنع الثورات)المجموعة القصصية(ذلك الصوت)محمود أحمد على نموذجاً بقلم : أ. د/ جمال عبد الناصر
11- كتاب(تيارات التغيير في أدب الشباب)القصة القصيرة بين الداخل والخارج محمود احمد على نموذجاً للناقد والباحث (د. هيثم الحاج على) مؤتمر الأدباء الشبان الأول 2013
12- كتاب (أدب الثورة بين الانكسار والانتصار)زهرة في الميدان لـ محمود أحمد على نقد الرؤية والتشكيل(أ.د/السيد محمد الديب) مؤتمر قصر ثقافة العاشر من رمضان الأول عام 2014

13-كتاب (الإبداع قبل وبعد الثورة(زهرة في الميدان) لـ محمود أحمد على والواقعية السحـرية (أ . د / سمير السعيد حسون) المؤتمر الأدبي الثالث عشر لإقليم شرق الدلتا الثقافي عام 2015

14- كتاب (الأدب وبناء الشخصية المصرية) بناء الشخصية في القصة القصيرة عند محمود أحمد على) أ. د/ السيد نعيم .. المؤتمر الأدبي الرابع عشر لإقليم شرق الدلتا الثقافي عام 2016

15-كتاب(ينابيع الإبداع في الشرقية)مؤتمراليوم الواحد عام 2016

16- كتاب (رؤى متعددة .. دراسات في القصة القصيرة)
الناقد / رمضان أحمد عبد الله .

نشـــرت قصصـــه القصيرة فـي :

المجلات والجرائد المصرية والعربية التى وصل عددها حتى الآن ما يقرب من (200) جريدة ومجلة مصرية وعربية .

محتوى الكتاب

بطاقة الكتاب 2
المثالية الجامحة 3
المبدع لا ينتمى 3
فوز مستحق لمبدعة كبيرة 4
الإهداء 5
مفتتح قرآنى 6
مفتتح شاعرى 7
زلزال الحى 9
يده فى يدى 21
الآخر 27
تناغم موسيقى 39
إجابة 51
مابين الأبيض والأسود 59
عم جورج يصلى على النبى 61
هنا ليبيا الجديدة 73
الصلاة فى جماعة 77
الكاتب قى سطور 79
محتوى الكتاب 90